

جامعة مولود معمري - تيزي وزو
كلية الحقوق و العلوم السياسية
قسم العلوم السياسية

شكل التنافس الأمريكي الصيني على
منطقة القرن الإفريقي 2001-2018

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات استكمال لنيل شهادة ماستر
في العلوم السياسية
تخصص: دراسات متوسطة

إشراف الأستاذة:

- أسماء بن مشيرح

إعداد الطالبتين:

- صورية مهديد

- غنيمة فارز

لجنة المناقشة

- أ/ فلة قصدالي رئيسا
- أ/ أسماء بن مشيرح مشرفا و مقررا
- أ/ عبد الرحمان عكسة ممتحنا

السنة الجامعية: 2018/2017

كلمة شكر

الحمد لله حمدا كثيرا الذي أعاننا و وفقنا لإتمام هذه المذكرة و
نتوجه بجزيل الشكر و الامتنان إلى الأستاذة المشرفة

" أسماء بن مشيرم "

التي رافقتنا طيلة إنجاز هذه المذكرة، و على كل ما قدمته لنا من
توجيهات و نصائح من أجل إتمامه، كما نشكرها على سعة صدرها و
تواضعها.

كما نتوجه بالشكر إلى الأساتذة أعضاء لجنة المناقشة على تفضلهم
بقراءة الأطروحة قصد تصويبها و إثرائها بملاحظاتهم.

كما لا أنسى أن أشكر كل من قدم لي يد العون

من قريب أو بعيد.

الإهداء

أهدي هذا العمل:

إلى التي لا يمكن للكلمات أن توفي حقها، وإلى التي لا يمكن
الأرقام أن تحصى فضائلها، أُمِّي الغالية حفظها الله.

إلى قدوتي في هذه الحياة و من علمني الكفاح و أوطني إلى ما
أنا عليه، أبي أظل الله في عمره.

إلى منبع المحبة و الحنان و القلوب الطاهرة الرقية و النفوس
البرية و سدي في الحياة إخوتي و أخواتي و أبناءهم
حفظهم الله.

إلى صديقتي غنيمة التي شاركتني في هذا العمل بكل فرح.
إلى كل أصدقائي و زملائي الذين سكنوا قلبي.
إلى مجيد الذي كان سدا و عوناً لي.

كما أهديه إلى الأستاذة المشرفة " أسماء بن مشيرح "

و إلى كل من يعرفني من قريب أو بعيد.

الإهداء

أهدي هذا العمل لأعلى الناس في الوجود وأعز ما خلق الله إلي
بدتي الغالية وإلي بدتي الغالي

أتمنى أن يحفظهما الله و يطيل عمرهما، و أدمو الله أن يجعل كل
أيامهما وروداً و يعزّ قدرهما و ينير دربهما

و إلي أمي العزيزة التي ساندتني و تصلي و تدعو دائماً لي

و إلي إخوتي مناد و ديهية

و إلي من سرتك الدرب معك خطوة بخطوة و ما زال يرافقتني حتى الآن

رشيد

و إلي صديقتي ربيعة و كل زميلاتي خاصة صورية التي عملنا معاً
على تقديم هذا العمل المتواضع، و دون أن أنسى فريدة، كاتبة،
كريمة.

و إلي كل زملائي في قسم العلوم السياسية و أتمنى أن يكون بحثي
هذا تكملة للبحوث السابقة و أن يقدم مساهمة في البحوث المقبلة
إن شاء الله.

عنبرية

مقدمة:

تحتل منطقة القرن الإفريقي أهمية إستراتيجية نظرا لموقعها الجغرافي الهام الذي يربط بين إفريقيا وآسيا في البحر الأحمر والبحر المتوسط والمحيط الهندي، إضافة إلى تحكمها في المداخل الجنوبية للبحر الأحمر من حيث باب المندب مما جعلها محط اهتمام الدول المنافسة بغية لتحقيق مصالحها. شهدت هذه المنطقة خلال فترة الحرب الباردة تنافسا شديدا من قبل القطبين الكبارين الولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفياتي، إلا أن انهيار هذا الأخير جعل القارة الإفريقية تشهد مرحلة جديدة من التنافس هي مرحلة التنافس الأمريكي الصيني ويرجع ذلك إلى المميزات التي تتركها القارة من موارد طبيعية هائلة وأخرى بشرية فضلا عن الموقع الجغرافي الذي تحتله والذي ساهم في حد كبير في زيادة الاهتمام بها من طرف القوى الكبرى، حيث تميزت بتفوق الولايات المتحدة على باقي دول العالم في مجالات مختلفة سياسية و اقتصادية و عسكرية و تكنولوجية هذه من جهة، و من جهة أخرى نجد تواجد الصين في المنطقة و هو ما أعطى هذا التنافس بين القوتين لصياغة سياسة جديدة تجاه القارة الإفريقية ككل و تجاه منطقة القرن الإفريقي بشكل خاص.

إن دراسة موضوع التنافس الأمريكي الصيني على القرن الإفريقي يسمح لنا بالكشف عن مختلف الأسباب الكامنة وراء السعي للوصول إليها والاستفادة من مميزاتهما، فقد ركزت القوى المتنافسة على المشاريع في المجال السياسي، الاقتصادي والعسكري حيث تتبع العلاقات الأمريكية الصينية بالكثير من التشابك والتعقيد بين التنافس تارة والتعاون تارة أخرى بغية لتحقيق مصالحها في المنطقة.

1- أهمية الموضوع:

يستمد هذا الموضوع أهمية من خلال إبراز مختلف استراتيجيات القوى الكبرى في القارة الإفريقية عموما ومنطقة القرن الإفريقي خصوصا منها الإستراتيجية الأمريكية خاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 وكذلك الإستراتيجية الصينية خاصة بعدما أصبحت قوة اقتصادية تضاهي القوة الاقتصادية الأمريكية ومن ثم إبراز مظاهر التنافس بين هاتين القوتين في المنطقة، وكذلك الوقوف عند نقاط تلاقي وتباعد الإستراتيجيتين، أين كل قوة تسعى إلى فرض تواجد لها لبسط نفوذها.

2- مبررات اختيار الموضوع:

اختيار الموضوع رابع لعدة مبررات منها:

أ - المبررات الموضوعية:

إن الهدف في البحث في موضوع التنافس الأمريكي الصيني على منطقة القرن الإفريقي كونه من المواضيع الجديدة عن الساحة الدولية والإقليمية وكونه يسرد أهم ما تعلق بإستراتيجيات القوى الكبرى في منطقة القرن الإفريقي منها الو.م.أ والصين، من خلال محاولة معرفة أسباب وأبعاد اهتمام هاتين الدولتين بالمنطقة المعلنة منها و الخفية، وكذا معرفة مدى تأثير التنافس بين هذه الأخيرة عن دول القرن الإفريقي.

ب - المبررات الذاتية:

إن الدافع وراء اختيار هذا الموضوع كونه يواكب التطورات الإقليمية والدولية، وباعتبار أننا ننتمي إلى القارة الإفريقية ولد دافعا ذاتيا نحو الرغبة في معرفة المزيد حول هذا التنافس وإلى أي مدى أثر على القارة الإفريقية عموما ومنطقة القرن الإفريقي خصوصا، الأمر الذي دفع للبحث في الموضوع خاصة وأنه يسلط الضوء عن محاولات هاتين القوتين فرض استراتيجياتها عن طريق فرض فرص منطقتيها

الاقتصادي والثقافي من خلال محاولتهما حسب تأييد دول المنطقة ما يعتمد لها بسط نفوذها وتحقيق مصالحهما الاستراتيجية.

3- أهداف الدراسة:

هناك أهداف علمية وعملية تحاول الدراسة التوصل إليها:

أ -الأهداف العلمية:

يكن الهدف العلمي لهذه الدراسة في انجاز بحث يضاف إلى البحوث التي تناولت موضوع التنافس الأمريكي الصيني على منطقة القرن الإفريقي من خلال محاولة تفسير مختلف الإستراتيجيات المتبعة من قبل كل من الو.م.أ والصين في منطقة القرن الإفريقي التي أدت إلى احترام التنافس بينهما من جهة، والتعاون من جهة أخرى، بالإضافة إلى استعراض كيفية تعامل القوى الكبرى مع دول المنطقة وفق ما تقتضيه المصلحة المرتبة من هذا التنافس.

ب - الأهداف العملية:

تكمن الأهداف العملية للموضوع في تحديد أهمية منطقة القرن الإفريقي بالنسبة للقوى الكبرى وهنا تم تسليط الضوء على استراتيجيات كل من الو.م.أ والصين المنتهجة تجاه دول القرن الإفريقي خلال الفترة 2001-2018 في إطار التنافس الدولي بينهما، والأثر الذي خلفه هذا الأخير عن دول المنطقة جراء تأثيرها بتداعيات خاصة الاقتصادية.

4- إشكالية الدراسة:

في ظل السياق العام للتنافس الأمريكي الصيني على منطقة القرن الإفريقي 2001-2018

تتجلى ضرورة دراسة سلوكيات وتوجيهات كل من الو.م.أ والصين تجاه المنطقة، لهذا فالدراسة أتت لتوضيح مدى قدرة هاتين الدولتين عن التوفيق بين الإستراتيجيات التي اتبعتها وبين متطلبات تحقيق مصالحها و ما مدى التنافس و الصدام في العلاقات الأمريكية الصينية.

و يمكن عرض إشكالية الدراسة في السؤال التالي:

« ما هي ملامح قياس التنافس الأمريكي الصيني في منطقة القرن الإفريقي؟ ».

ولمحاولة معالجة هذه الإشكالية تمت الاستعانة ببعض التساؤلات الفرعية منها:

1 - فيما تمكن أهمية منطقة القرن الإفريقي؟ وما هي أهم النزاعات التي تشهدها منطقة القرن الإفريقي؟.

2 - ما هي أهم ملامح التنافس الأمريكي الصيني عن المنطقة؟.

3 - إلى أي مدى أثر التنافس الأمريكي الصيني عن منطقة القرن الإفريقي؟.

5- حدود الدراسة:

أ - الحدود المكانية:

تحدد هذه الدراسة بنطاق إقليمي محدد وهو منطقة القرن الإفريقي ذلك من خلال التطرق إلى جغرافية المنطقة وأهم الدول التي تنتمي إليها، كما تم الحديث عن أهمية هذه المنطقة ما جعل منها محل أطماع لدى القوى الكبرى من بينها الو.م.أ و الصين.

ب - الحدود الزمنية:

بالنسبة للمجال الزمني للدراسة تحددت في الفترة 2001-2018، غير أن مقتضيات الإلمام يحل جوانب الموضوع استدعى العودة لفترات سابقة، فبعد عام 2001 تغيرت الإستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة، و أصبحت تبحث عن مناطق حيوية جديدة، بالإضافة إلى تأمين الممرات البحرية ومن بينها منطقة القرن الإفريقي، كما ظهرت الصين كقوة اقتصادية منافسة.

6- أدبيات سابقة:

- دراسة سامي السيد أحمد بعنوان: "السياسة الأمريكية تجاه القرن الإفريقي ما بعد الحرب الباردة الدور والاستجابة" 2013، وتناولت الدراسة في الأهمية الجيو إستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي واكتشاف النقط داخلها وكذا قام إلى تعزيز الاستقرار والانخراط الإيجابي في حل صراعات المنطقة.

- Megan Robinson, **The Hom of Africas, Economy posts, Die to Chinese Investements**, Februray, 1st, 2017, International Busness ans Economics.

-دراسة عيمور فيروز بعنوان: "التنافس الأمريكي الصيني في إفريقيا بعد الحرب الباردة" ، مذكرة ماجستير كلية السياسة والإعلام، جامعة الجزائر، للسنة الجامعية 2010-2011.

والتي تناولت من خلاله إبراز طبيعة العلاقة التي تربط كلا منالو.م.أ والصين بعد نهاية الحرب الباردة.

7- فرضيات الدراسة:

وللإجابة على التساؤلات المطروحة، اقتضت الدراسة صياغة الفرضيات التالية:

- 1 إن أهمية منطقة القرن الإفريقي جعلها محل لتنافس القوى الكبرى عليها.
- 2 كلما تصاعدت الصراعات الداخلية في منطقة القرن الإفريقي كلما زاد اهتمام الدول الكبرى بالتدخل فيها.
- 3 كلما زادت حدة التنافس على منطقة القرن الإفريقي كلما أثر ذلك بشكل سلبي على دول المنطقة.

8- أدبيات الدراسة:

إن طبيعة الدراسة فرضت الاعتماد على مجموعة من المناهج منها:

أ - المنهج التاريخي:

تم توظيفه في هذه الدراسة من خلال رصد المراحل التي مرت بها العلاقات التنافسية بين الو.م.أ والصين بعد انتهاء الحرب الباردة.

ب - المنهج المقارن:

تم استخدامه للمقارنة بين التوجيهات والإستراتيجيات المختلفة التي اعتمدتها كل من الو.م.أ والصين للمحاولة إحكام سيطرته على منطقة القرن الإفريقي ومن ثم الوقوف عند نقاط تلاقي وتباعد الإستراتيجيتين.

9- تقسيم الدراسة:

قسمت الدراسة إلى ثلاث (3) فصول، كل فصل يحوي على مبحثين وكل مبحث إلى ثلاث

مطالب.

1 -الفصل الأول: قمنا بدراسة الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة بتقسيم بدوره إلى مبحثين، حيث

المبحث الأول التحديد الإطار المفاهيمي وبدوره تقسيم ثلاثة مطالب، حيث قمنا في المطلب الأول مفهوم التنافس، والتنافس الدولي، أما المطلب الثاني فقمنا المفاهيم المشابهة للتنافس، أما في المطلب الثالث مفهوم الإستراتيجية، وفي المبحث الثاني طرقنا إلى الإطار النظري للدراسة حيث ثمننا في المطلب الأول بالنظرية الواقعية، أما المطلب الثاني فقمنا بالنظرية الليبرالية، أما في المطلب الثالث قمنا بنظرية المباريات.

2 -الفصل الثاني: دراسة جيوبوليتكية للقرن الإفريقي الذي قسم بدوره إلى مبحثين، حيث المبحث

الأول تناولنا الأهمية الإستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي والذي ينقسم بدوره إلى ثلاث مطالب حيث يتناول المطلب الأول الأهمية الجغرافية لمنطقة القرن الإفريقي، أما المطلب الثاني الأهمية الاقتصادية للمنطقة، أما في المطلب الثالث الأهمية الاجتماعية للمنطقة، أما المبحث الثاني تناولنا فيه أهم النزاعات الإقليمية في منطقة القرن الإفريقي والذي ينقسم بدوره إلى ثلاثة مطالب المطلب الأول النزاع الإثيوبي الإريتري المطلب الثاني النزاع الصومالي الإثيوبي، أما المطلب الثالث النزاع بين السودان وبعض الدول الجوار.

3 -الفصل الثالث: تطرقنا إلى التنافس الدولي على منطقة القرن الإفريقي حيث يحتوي على ثلاثة

المبحث الأول الإستراتيجية الأمريكية في منطقة القرن الإفريقي وقمنا بتقسيمه إلى ثلاثة مطالب حيث تناولنا في المطلب الأول على المستوى الاقتصادي وفي المطلب الثاني تناولنا على المستوى السياسي الدبلوماسي أما الثالث تناولنا على المستوى الأمني والعسكري، أما في المبحث

الثاني تناولنا الإستراتيجية الصينية في منطقة القرن الإفريقي، حيث قمنا بتقسيم إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول على المستوى الاقتصادي والمطلب الثاني على المستوى الأمني والعسكري أما المطلب الثالث على المستوى الدبلوماسي والسياسي، أما المبحث الثالث تناولنا فيه مظاهر التنافس الأمريكي الصيني على منطقة القرن الإفريقي والذي قمنا بتقسيمه إلى مطلبين المطلب الأول مظاهر التعاون أما المطلب الثاني والأخير تناولنا فيه تأثير التنافس الأمريكي الصيني على منطقة القرن الإفريقي.

الفصل الأول

الإطار النظري و المفاهيمي للتنافس الأمريكي الصيني

على منطقة القرن الإفريقي

مقدمة الفصل

دراسة هذا الفصل تعتمد بالأساس على التأصيل النظري و المفاهيمي للكلمات المفتاحية في الدراسة و التي تتمثل في : مفهوم التنافس و التنافس الدولي و النظريات المفسرة لهذا الأخير، و لهذا تم تقسيم الفصل إلى بحثين.

ففي المبحث الأول: تطرقنا إلى مفهوم التنافس و التنافس الدولي و المفاهيم المشابهة له ومفهوم الإستراتيجية.

أما المبحث الثاني: فتناولنا فيه أهم النظريات المفسرة للتنافس الدولي و هي، النظرية الواقعية الجديدة، النظرية الليبرالية و نظرية المباريات.

المطلب الأول: مفهوم التنافس و التنافس الدولي

1 -التنافس: عبارة عن تسابق مع الآخرين و الرغبة في الشيء. على وجه المباراة و المنافسة

تتحول إلى صراع عندما نحاول أطرافها رفع مكانتها، و دعم مراكزها على حساب الآخرين، و تعمل على الحيلولة دون إمكانية تدقيق غاياتهم أو تعمل على تحديدهم أو حتى تدميرهم¹.

• كما يعرف التنافس بأنه مفهوم سياسي يشير إلى حالة من الاختلاف بين الدول لا تصل إلى

مرحلة الصراع و لا تأخذ أبعاد اقتصادية أو سياسية لتحقيق مصالح و مكانة في الإطار الدولي أو الإقليمي².

• و في المعنى السياسي اقترن مصطلح التنافس يعني التنافس بين طرفين للحصول على موارد

معنية و لكن دون أن يعمل أحدهما على منع الآخر من تحقيق أهدافه، إما لعدم إدراكه لهذا التنافس أو لعدم قدرته على تغيير حركة منافسة، و يتحول التنافس إلى صراع عندما يتجه أحد الأطراف إلى تقوية مركزه، و منع الأطراف الأخرى من ذلك أي إخراجها من دائرة المنافسة³.

التنافس الدولي: هو وضع رحالة تجمع بين طرفين دوليين أو كثر يقرران خوض التنافس ووقف

حسابات عقلانية مركزين جهودهم و إمكانياتهم نحو تحقيق فوائد و مصالح توفرها بيئة معينة في النظام

الدولي، دون اللجوء لاستخدام القوة العسكرية و العنف لتحقيق هذه الفوائد و الوصول لهذه الأهداف

ورغم هذا التنافس الدولي في ظل عالم ما بعد الحرب الباردة ، وما أعقبها من تغيير في عوامل القوة

ببروز العامل الاقتصادي و التكنولوجي في العلاقات الدولية ومع تنامي ظاهرة العولمة العابرة للحدود و

¹- يوسف الشبه محمد البقاعي، قاموس الطلاب (المغرب: دار المعرفة، ط1، 2003)، ص. 157.

²- عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الروسي الأمريكي في الشرق الأوسط دراسة حالة سورية مذكرة لنيل شهادة الماجستير منشورة (جامعة محمد خيضر: كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2014/2015) ص 11.

³- صائب القهوجي، تجمع سورية الأم، المصطلحات المشابهة لمصطلح الأزمة 3، نشر (بتاريخ 13 أبريل 2017 و تم الإطلاع عليه بتاريخ 10 مارس 2018) على الساعة 11:05، الموقع الإلكتروني : Syriamsa.com/Tem/%D8AF.cpt/MT-Page Templat.

ما تخلقه من تحديات احتراق سيادة الدول عن طريق الوسائل التكنولوجية المتطورة، وبروز فواعل فوق قومية كالشركات متعددة الجنسيات أهمها تعظيم فوائدها على حساب المتجهات المحلية، كل ذلك نتج عنه ندرة في المواد الطبيعية و على رأسها النفط، و بناءا عليه التنافس الدولي قد يتخذ منحى خطير وقد يتطور ليتحول في مرحلة ما إلى توتر و نزاع بوسائل لا تنافسية، وهو ما يحدث فعلا بين القوى الكبرى في أكثر من منطقة في العالم¹.

- اقترن التنافس الدولي لمختلف المشكلات الموجودة في الساحة الدولية، و جوهر العلاقات بين الدول هو سعيها لتحقيق المزيد من القوة. وهذا الأمر من شأنه أن تسع ليشمل عوامل أخرى كعامل الاقتصاد، والعامل السياسي الذي يدفع بالدول لتحقيق مصالح و مكانة على المستوى الدولي أو الإقليمي²

المطلب الثاني: المفاهيم المشابهة للتنافس

1 -النزاع: تعارض أو تصادم بين اتجاهات مختلفة أو عدم توافق في المصالح بين طرفين أو أكثر مما يدفع بالأطراف المعنية مباشرة إلى عدم القبول بالوضع القائم و محاولة تغييره. فالنزاع هو عملية التفاعل بين طرفين اثنين على الأقل.

و يعرف بأنه تسلسل ينطلق من نشوء أزمة حيث تتطور إلى نزاع قد يكون على شكل عسكري، أو يتطور أشكال أخرى اقتصادية، أمنية، أو إعلامية³.

¹- حمدي محمد نذير، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاقتصادية و السياسية الإستراتيجية، ب-النشر) على 11:00 في: 2018/02/11 الموقع: <https://democratic.de/?p=1775>

²- عبد الرازق بوزيدي، مرجع سابق، ص 11.

³- ناصيف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية (لبنان: دار الكتاب العربي، ط1، 1985)، ص-293-295.

• **النزاع:** يحدث فيها التحول إذ أنه يتغير من نزاع كامن إلى نزاع مسلح عنيف و يعرف

Boulding النزاع: " بأنه موقف يتصف بالمنافسة تصبح فيه الأطراف المتصارعة على رعي

بتناقضاتها، و يسعى كل طرف منها إلى تحقيق حاجاته على حساب الطرف¹.

• **النزاع الدولي:** هو الوضع الناشئ عن اصطدام وجهات النظر بين دولتين أو أكثر أو تعارض

مصالحهما حول موضوع أو مسألة ما و بدت هذه الأمور للوهلة الأولى متناقضة بينها و لكن في حالة

التقارب بين الطرفين يمكن معالجة هذا الخلاف وحله سلميا بالطرق الودية و الدبلوماسية².

2- **التوتر:** هو حالة عدا و تخوف وشكوك وإلى تباين في المصالح أو ربما رغبة في سيطرة أو

تحقيق الانتقام. ويعرفه عبد العزيز جراد: " هو أول مرحلة للنزاع و يهدد بالقطيعة"³.

- أما مرسال ميرهل "MarsalMerle" التوتر هو موافق نزاعية لا تؤدي مرحليا على الأقل إلى

النجود للقوة . و يعتبر التوتر بداية لحالة نزاعية ولا يتعارض وجوده مع وجود حالات التعاون فالتوتر هو

حالة سابقة على الصراع وهو بداية لحالة نزاعية .

- فالتوتر هو حالة من القلق و عدم الثقة المتبادلة بين دولتين أو أكثر⁴.

- قد يكون التوتر سابقا و سببا في النزاعات و الأزمات الدولية أو نتيجة لهذه النزاعات فمن

الممكن أن تتصاعد مدة هذا التوتر لتصل إلى حد تتحول معه الأزمة إلى نزاع إذا لم يتم احتوائه الطرق

السلمية⁵.

¹ محمد عبد الحفيظ محمد خير المنني، النفط و النزاع في أسس دراسة تحليل النزاع، مذكرة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الخرطوم السودان:كلية الدراسات العليا، تخصص العلاقات الدولية 2006)، ص 6.

² عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق، ص 20.

³ فضيلة عيسات، الخريطة المفاهيمية للنزاع الدولي ، محاضرة لطلبة السنة الثالثة ماستير دراسات أمنية و إستراتيجية، (جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، تاريخ 2016 /10 /17).

⁴ - عمار بن سلطان، مداخل نظرية لتحصيل العلاقات الدولية،(الجزائر:طاكسيج قوم لدراسة) ص317.

⁵ - عبد الرزاق بوزيدي، مرجع سابق ،ص16.

3- الصراع : يعني تفاعل العلاقات بين عناصر و مكونات موجودة في الطبيعة و الذات

الإنسانية و العلاقات الاجتماعية، فهو حالة من الضغط النفسي الناتج عن التعارض أو عدم التوافق بين رغبتين أو حاجتين أو أكثر، فهو يشير إلى موقف تنافسي خاص يكون أحد طرفيه على قناعة بعدم التوافق المستقبلي المحتمل، أو يكون كل طرف يتبنى أو اتخاذ موافق لا تتوافق مع المصالح المحتملة مع الطرف الآخر أو الأطراف الأخرى¹.

- و يعرف الصراع هو حالة أو وضعية تنافسية يكون فيها طرفان أو أكثر مدركان لعدم تطابق وضعيتهما المستقبلية.

- و يشير مفهوم الصراع إلى التحريض في القيم و الأهداف بين مجموعتين من البشر، أو من الأفراد قبيلة أو مجموعة عرقية، أو لغوية، أو دينية، أو اجتماعية، أو سياسية، أو أي شيء آخر تتخبط في تعارض واع مع مجموعة أو مجموعات أخرى معينة أو أن كل مجموعة تسعى لتحقيق أهداف متناقضة مع أهداف المجموعة الأخرى، و هو في المفهوم السائد يعني التنافس بين عدة أطراف على تحقيق أهداف غير منسجمة مع بعضها البعض².

- يعرف يوهان غالتون " Johan Galton " الصراع هو وضع اجتماعي يحاول فيه طرفان على الأقل الحصول على مجموعة من نفس الموارد المادية أو المعنوية، أو تحقيق أهداف أو مصالح متناقضة في لحظة واحدة، وتكون هذه الموارد أو الأهداف غير كافية لإرضاء هذه الأطراف .

- وإذا كان "كوينسي رايت " Quincy Wright "الصراع يستخدم للإشارة إلى التضارب

أو التناقص في المبادئ أو المفاهيم أو العواطف أو الأهداف أو المطالبة بالكيانات أو الهوية، وأحيانا

1- ياسر أبو حسن، الصراع حول الموارد في إفريقيا نموذج التنافس الأمريكي الصيني على السودان، دراسات إفريقية، ص5.

2- عمار بن سلطان، مرجع سابق، ص ص 316-318.

تستخدم للإشارة إلى عملية تسوية هذه التناقضات¹.

1 التنافس والمفاهيم المتشابهة:

الجدول رقم 01: الفرق بين التنافس و المفاهيم المتشابهة له

الصراع	النزاع	التوتر
- جدال عنيف - تعارض في المصالح - السيطرة عليه ومنع إشارة - تناقص الإدارات الكبرى - له بعد إيديولوجي و ديني و عقائدي - أعمق من النزاع - إدارة الصراع وليس حله - طويل الأمد	- اختلاف وتعارض - أقل حدة وشمول - تناقض إدارات وطنية - تسوية عبر حلو لقانونية وسياسية - خلاف حاد وبلويخي "حدود" - قابل للتسوية - ليس طويل زمنيا - يمكن حله باستخدام مختلف وسائل حل النزاعات	- يشير إلى حالة عدا و خوف و شكوك - هي إكمال العنف مسلحة بين دولتين أو أكثر - الصراع و بداية حالة نزاعية - التوتر قد يكون بين طرفين بينهما علاقات عدائية مثال (الجزائر والمغرب) - عند صعود حدة التوتر يتحول إلى أزمة

المصدر: عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الأمريكي الروسي في منطقة الشرق الأوسط دراسة حالة الأزمة السورية 2010-2014، مذكرة ماجستير، (جامعة بسكرة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، تخصص علاقات دولة و دراسات إستراتيجية، 2014-2015)، ص 19.

¹- منير محمودي، مصادر الصراعات الداخلية في بلدان غرب إفريقيا وآليات إدارتها دراسة تقويمية - (الجزائر: النشر الجامعي الجديد، ب-ط، 2018)، ص19.

المطلب الثالث: مفهوم الإستراتيجية

- لقد تعددت المفاهيم والتعاريف المقدمة لمصطلح الإستراتيجية "Stratégie""Strategy" مشتقة من الكلمة اليونانية "Stratos" تتعلق بكلمة أخرى وهي أكثر قوة في المعنى "Gia" تعني الأرض، أما "agein" فهي تعني الدفع إلى الأمام، كما أن جذورها الأصلية تعود إلى اللفظة "Strategos" والتي تعني الجنرال أو القائد¹.

- و عرفها قاموس "Oxford" على أنها الفن المستخدم في تعبئة و تحريك المعدات العربية، كما يمكن من السيطرة على المواقف و العدو بصورة شاملة.

- و الإستراتيجية تعني فن القيادة في الحرب الشاملة على مستوى الدولية ، حيث تشق الخطط العسكرية مع الخطط الاقتصادية الإعلامية و السياسة و توصف بأنها الخطة العامة لحملة عسكرية كاملة.

- وفي قاموس العلوم السياسية فإن ما يقصد بالإستراتيجية هي خطة عمل لبحر عدو أو لتحقيق هدف ما، وتشير الإستراتيجية إلى خطة شاملة إلى أمد طويل تتألف من سلسلة من الحركات من أجل هدف عام.

والإستراتيجية بمعنى آخر هي مجموعة التي يمكن معها اختبار البدائل في مراحل العمل

المختلفة.²

¹ - ناظم عبد الواحد الجاسور، موسوعة علم السياسة (عمان، مركز الدراسات الدولية، 2004)، ص 54.
² - المعجم السياسي، وضاح زيتون، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2007)، ص36.

وإذا انطلقنا من التحليل الكلاسيكي للمصطلحات نجد أن مفهوم أو مصطلح الإستراتيجية يوجد في مختلف اللغات ففيها يخص الفكر العسكري السوفياتي فقد قدم تعريفا للإستراتيجية على لسان المارشال "سلوكو فسكي" Solokoviski " في كتابة الموسم : الإستراتيجية العسكرية السوفياتية بأنها مجموعة من المعارف النظرية التي تعالج قوانين الحرب كصراع مسلح دفاعا عن مصالح طبقة محددة فهي تشمل أساليب تعريف الحرب و وجهات نظر العدو المحتملة و أو وضاع الحرب المقبلة وطرائق الإعداد لها وتسيير دقتها وفروع القوات المسلحة وأسس استخدامها بالإضافة إلى أسس الحرب المادية والمعنوية¹.

-وفي المعنى السياسي مصطلح الإستراتيجية بغن القائد أو فن القيادة.

- ويعرف "ضمن صن تسو Sun-tzu" الإستراتيجية بشكل مختصر على أنها "الإدارة العامة للعمليات العسكرية فالإستراتيجية هي علم خاص بالعسكريين بالدرجة الأولى و لكنها أيضا مرتبطة ارتباطا وثيقا برجال السياسة و الدبلوماسية².

-كل هذه التعريفات المختلفة للإستراتيجية نستنتج أن الإستراتيجية كلمة تسري على جميع المواقف و الحالات التي لا تقتصر على مجال معين ، فالإستراتيجية هي أداة للوصول إلى تحقيق الهدف ولبلوغ الغايات، و تضمن تكامل تنظيمي مجتمعي.

المبحث الثاني: الإطار النظري (للنظريات المفسرة في العلاقات الدولية)

¹ - وسام شكلاط، الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000 إلى 2004، دراسة حالة جنوب المتوسط، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير (جامعة تيزي وزو:كلية الحقوق والعلوم السياسية، 8 ماي 2016)، ص ص 22 23.
² - علاء أبو عامر، العلاقات الدولية الظاهرة و للعلم، الدبلوماسية و الإستراتيجية(عمان: دار النشر و التوزيع، ط1، 2004)، ص 138.

المطلب الأول: النظرية الواقعية

1 - النظرية الواقعية

تحتل النظرية الواقعية للعلاقات الدولية من منظور المصالح الوطنية للدول و تتصل من كل قيد أخلاقي يعوق تحقيق مصالحها و تحدد مضمون المصالح الوطنية في القوة، فالدول تسعى من أجل الحصول على القوة و زيادتها و الاحتفاظ لها من خلال تفاعلها مع وحدات النظام الدولي عبر سياستها الخارجية.

هذه النظرية تنظر إلى العلاقات الدولية على أنها علاقات قوة، و أن السياسة تتناول القوة والسعي لتحقيق المصالح، ولا تتناول الحقوق القانونية والواجبات، والسياسة الدولية هي صراع من أجل السلطة. و تعتبر مفهوم القوة، المصلحة الوطنية، تعظيم المكاسب، المساعدة الذاتية، العقلانية، الفوضى الدولية، من المفاهيم الأساسية التي اعتمدتها هذه النظرية لتفسير السلوك الخارجي للدول¹. و التحليل الواقعي للظاهرة الدولية لا يعتمد مستوى التحليل الداخلي بما فيه العوامل المجتمعية والعوامل الثقافية داخل المجتمع، فهي تحاول تفسير الدولة داخل المسار الدولي والسياسة الدولية².

لقد اتبنا هذه النظرية لنبين واقع التنافس الأمريكي الصيني اتجاه منطقة القرن الإفريقي للمحافظة على مصالحه في المنطقة ، و هذا التنافس حول المصالح لكلاهما تستعملان الوسائل و القوة بمختلف أشكالها لتحقيق مصالحهما في المنطقة.

2 - الواقعية الجديدة:

¹ - عامر مصباح، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية (الجزائر: الساحة الدولية، ط1، 2006)، ص 293.
² - جهاد عودة، العلاقات الإستراتيجية والعسكرية 1ن النظام الدولي وعناصره الرئيسية، (القاهرة: توزيع دار الكتاب الحديث، ط2، 2016)، ص28.

الواقعية الجديدة هي رؤية نسقية *systemique* للسياسات الدولية، حاول "كينيث والتز Kenneth waltz" من خلال عمله الشهير نظرية السياسات الدولية " *theory of international politics* " و أغلب أعماله، تدافع عن منظوم نسقي *systemique* أي عن رؤية تنطلق من منظومة ما أي من مجمل المنظومة الدولية التي تفرض طريقة معينة على شكل وحدات المنظومة و سلوكياتها و هنا أدخل والتز مفهوم البنية *structure* و أعاد تهذيب مفاهيم الفوضى و يعتقد أن نظرية القوة تساعد على التنبؤ بخصوص السلوكيات و المحصلات الدولية، فالدول ترتبط في سلوك توازني سواء كانت القوة المراد موازنتها هي الغاية من هذا السلوك أم غير ذلك¹.

والتز وقر أفضل نموذج لتوازن القوى التنافسي أو القائم على التضاد، فإن منطق بحثه يوحي بإمكانية نشوء توازن قوى توافقي، ولقد لمح في هذا المجال إلى بروز نظام أحادي القطب، ولذلك فإن عدم الإسهاب في بحث مسألة أحادية القطب هو من نقاط الضعف الأساسية في نظرية السياسية الدولية. إضافة إلى هذا، الواقعية الجديدة تؤكد بضرورة الاعتراف بدور المؤسسات الدولية كضابط للفوضى الدولية بجدها الأدنى في ظل سلطة مركزية حيث تسعى الدول لتحقيق قدر من المكاسب النسبية من منطلق سعيها لتحقيق مصالحها الوطنية.²

لم تختلف الواقعية في شكلها الجديد عن الواقعية التقليدية في خصوص اعتبار العوامل التابعة من البيئة الخارجية كمحدد رئيسي للسلوك الخارجي للدولة، وذلك انطلاقاً من الأساس الذي يؤكد ندرة الأمن

¹ - حكيم توفيق، الحوار النيو واقعي و النيو ليبرالي حول مضامين الصعود الصيني، دراسة الرؤى المتضاربة حول دور الصين المستقبلي في النظام الدولي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية ودراسات إستراتيجية (جامعة باتنة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2007-2008)، ص ص 10 09.

² - محمد عقيل وصفي، التحولات المعرفية للواقعية والليبرالية في نظرية العلاقات الدولية المعاصرة، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 42، ع1، (2015)، ص ص 106 107.

وفوضوية النظام الدولي، ومن هذا المنطلق فإن كافة اهتمام الوحدات السياسية هي كيفية الحفاظ على بقائها¹.

وبناء على هذه النظرية يمكن تناول سياسة الولايات المتحدة الأمريكية وجمهورية الصين الشعبية في البناء الفوضوي والأساليب المتبعة من كلا الطرفين تجاه القرن الإفريقي.

المطلب الثاني: النظرية الليبرالية

اتخذت الليبرالية منذ ظهورها مرتكزات وأسس فكرية تمثلت في الحرية والفردية والعقلانية، وكان لهذه الأسس النظرية العامل المهم في نشر الليبرالية.

إن الليبرالية تسعى إلى الإنفراد الأمريكي لصياغة مقدمات نظرية جاهزة وتعميمها على العالم من خلال دعاية الحرية والديمقراطية وحقوق الإنسان، بالوسائل المتاحة كافة، والعمل في الفكر الليبرالي هو عقل مادي لا يؤمن إلا بالمحسوسات، هذا فإن كل شيء مبني بناء غير علمي لا يصح جعله مصدرا للمعرفة.

ويعتقد منظري النيوليبرالية الجديدة أن المزيد من دمج الاقتصاد العالمي هو الأمل الأفضل للتحرك سريعا نحو عالم إنساني حقيقي، وأن الدمج لهذا الاقتصاد سيكون له الكثير من المحاسن ليس على اقتصاد البلدان الغنية فقط بل أيضا على اقتصاديات البلدان الفقيرة².

النظرية الليبرالية الجديدة في المقام الأول نظرية في (المقام الأول) الممارسات السياسية والاقتصادية، تقول أن الطريقة الأمثل لتحسين الوضع الإنساني تمكن في إطلاق الحريات والمهارات

¹- عامر مصباح، مرجع سابق، ص31.

²- د طلال حامد خليل، وقائع السياسة والقانون، المرتكزات الفكرية الليبرالية دراسة نقدية، (جامعة ديالي الجزائر ع 15، جوان 2016)، ص154.

التجارية الإبداعية للفرد، ضمن إطار مؤسساتي، يتصف بحمايته لحقوق الملكية الخاصة وحرية التجارة وحرية الأسواق الاقتصادية¹.

تقوم هذه النظرية على تحليل وتفسير العلاقات الدولية انطلاقاً من فرضية أن الصراع الدولي وحدوث الأزمات راجع إلى الندرة الواردة في الموارد الأولية و الثروات ،فحالة الندرة يؤدي بالدولة إلى التنافس عليها،وهذا بدوره يؤدي إلى اصطدامات بينها، وكثير ما تصل إلى الحرب.²

يقوم الفكر الليبرالي على المساواة والسلام والتفاوض الدولي كبديل للحرب، بينما يمر المجتمع الدولي إما بحالة السلام الصعب القاسي، وإما تمر بحالة الدولة التي تنزع نزوعاً دائماً للحرب.

ويقول الليبراليون إن سياسات القوة هي نتاج للأفكار الواقعية وإنه يمكن ببساطة تغيير تلك الأفكار لتغيير السياسات هذا يعني أنه حتى إذا لم يكن العالم ليبرالياً الآن فإنه يمكن تغييره ليكون ليبرالياً، ولعل هذا يوضح سبب وصف الليبرالية بالفكر المتقائل.

وتتطلب الليبرالية من افتراض أن الديمقراطيات لا تحارب بعضها البعض وتضع قيوداً على الحروب، ولكن النعم بأن الديمقراطيات بصورة عامة أكثر سلمية فهذا سيثير جدلاً.

إن التطورات الكبرى المرتبطة بالليبرالية في حقبة ما بعد الحروب العالمية الثانية، لاسيما بعد انتهاء الحرب الباردة وهي الديمقراطية، والاعتمادية الاقتصادية والمؤسسات الدولية، ساهمت في الحد من الصراعات الدولية في هذه الفترة.³

¹ - ديفيد هارفي، الليبرالية الجديدة موجز تاريخي، (دون مكان النشر: العبيكان، 2008)، ص 10.

² - عامر مصباح، مرجع سابق، ص 14.

³ - جهاد عودة، مرجع سابق، ص 75.

إن القيم الليبرالية هي قيم إنسانية متحضرة، ومن هذا المنظور، ومن خلال الانتشار الواسع للقيم الليبرالية، فإن الاتجاه السلوكي يجد مكانه في عالم ما بعد نهاية الحرب الباردة، فيما يخص التحولات على مستوى المنظومة القيمية للنظام الدولي، وهم يؤكدون على أفضلية القيم الليبرالية، والنظم الليبرالية ويدعون لنشر الديمقراطية الليبرالية في مختلف أنحاء العالم يحكم البيئة الدولية التي أفرزته والتي تتميز بالصراع الإيديولوجي إطار الحرب الباردة.

لقد تناولنا أهم النظريات التي تمكننا من التحليل و التفسير و بالتالي التنبؤ ليس لواقع العلاقات الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة فحسب، و لكن طبيعة العلاقات القائمة بين الصين و الولايات المتحدة الأمريكية، في جانبها التعاوني أي الاعتماد المتبادل بين البلدين، و للجانب التنافسي، انطلاقا من المصلحة الوطنية لكل من الدولتين¹.

المطلب الثالث: نظرية المباريات

تعتبر نظرية المباريات (اللعب) من بين المداخل المهمة في دراسة العلاقات الدولية، و هي تغيير عن سعي الدول من أجل تحقيق مصالحها في مواجهة مصالح الدول الأخرى، حيث تستخدم في تفسير حالات التنافس و الصراع و النزاع بين طرفين أو أكثر حول تحقيق أهداف و ترشيد الاختيار من بين البدائل المختلفة التي تعززها هذه المرافق الصراعية².

نشأت نظرية المباريات على يد مارتن ستربيك Martin Sterpik إلا أنّ جذورها تقود إلى عالم الرياضيات الألماني "جون فون نيومان" John Von Neuman و أوسكار مورغنستيرن "Oskar Morgenstern" عندما نشر كتابهما في عام 1944 "نظرية المباريات و السلوك الاقتصادي" theory of

¹- جهاد عودة، مرجع سابق، ص ص 78 80.

²- عامر مصباح، مرجع سابق، ص ص 395 396.

Games and Economic Behavior ثم وجدت هذه النظرية تطبيقا واسعا لها في الأمور المتعلقة بالسياسات الدفاعية و التحليل الاقتصادي، و لهذا كانت نظرية المباريات تقوم على وجود مجموعة من متخذي القرارات الذين تتداخل أهدافهم و التي يسعون لتحقيقها¹.

تقوم نظرية المباريات على ثلاث أسس هي:

- 1 -الخيارات: حيث أن لكل طرق من أطراف لديه خيارات و أولويات الذي يتوقع أن تكون نتائجه عالية الربح و منخفضة الأضرار أو التكاليف.
- الأهداف: لكل لاعب هدف يتمسك به و يحددها و يعمل على تحقيقها و الوصول إليها، فاللاعب يسعى للقوة و النصر من جهة و لتقليل الخسائر من جهة أخرى.
- العقلانية: تقوم نظرية المباريات على أساس تحديد السلوك العقلاني الذي يمكن اللاعب من الفوز، و السلوك العقلاني هو أن كل لاعب ما هو إلا تصرف قائم على حساب الخسائر و الأرباح لكل البدائل المطروحة أمامه².
- أما عناصر نظرية المباريات فيمكن تلخيصها في أربعة عناصر هي:
- 1-اللاعبون: و هم وحدة اتخاذ القرار (العنصر الففقال في اللعبة).
- 2-القواعد: حيث تتحدد لكل لاعب مجموعة الخيارات المتاحة.
- 3-الإستراتيجية: تحدد تحركات اللاعب في حالة تحرك الخصم في اتجاه معين.
- 4-العوائد: وهي التي يحصل عليها اللاعب كنتيجة لإتباع إستراتيجية معينة³.

¹ - عامر مصباح، مرجع سابق، ص 398-400.
² - عيمور فيروز، التنافس الأمريكي الصيني في إفريقيا بعد الحرب الباردة، مذكرة الماجستير (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2010-2011)، ص 23.
³ - سعد حقي توفيق، مرجع سابق، ص 125.

تتضمن نظرية المباريات نوعين من الصراعات أو المباريات:

- **اللعبة الصفرية (التنافسية) competitive**: و تكون عندما يتنازع طرفان على هدف معين،

بالنسبة لهذه الصراعات فإن الكسب الذي يحققه أحدهما، يمثل في الوقت نفسه خسارة للطرف الآخر¹.

- **اللعبة غير الصفرية (غير تنافسية) Non competitive**: وتتم حينما لا يتمكن طرف أو

أكثر من تحقيق الهدف الموجود عليه تتوجه الأطراف نحو المساومة فيما بينها للحصول على أقل

الأهداف، ففي هذا النوع من الألعاب لا تكون مصالح الأطراف متنازعة أو متعارضة بالصورة السابقة

نفسها، بل و إنما تتدخل إلى حد يسمح بالمساومة و تقديم التنازلات المتبادلة للوصول إلى نقطة اتفاق و

الحصول على حدود أدنى من أهدافهم المسطرة مسبقاً².

-وبإسقاط هذا المثال على التنافس الأمريكي الصيني على القرن الإفريقي تظهر هذه اللعبة بين

أمريكا و الصين، حيث يتبع ضاع القرار في كل منها إستراتيجيات مغايرة للطرف الآخر، لتحقيق أكبر

قدر ممكن من المصالح و بأقل خسائر، كما إذن نظرية المباريات تشرح وضع القارة الإفريقية في مرحلة

تغير النظام الدولي من نظام ثنائية القطبية إلى نظام الأحادية القطبية بزعامة الولايات المتحدة الأمريكية

هذا من جهة، و من جهة أخرى بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 أين زاد اهتمام الدول بمنطقة إفريقيا و من

بين هذه الدول نجد بداية الصعود الصيني في إفريقيا و اهتمامه بالقارة و هذا ما جعل أمريكا تنتظر إلى

الصين بعين الريبة و الشك على أساس أنها تحدي و تهديد لمصالحها في المنطقة الإفريقية عامة و على

منطقة القرن الإفريقي خاصة.

¹-عبد القادر محمد فهمي، النظريات الجزئية و الكلية في العلاقات الدولية (عمان:دار النشر دق، ط1، 2010) ص ص 65-67.

²-عبد القادر محمد فهمي، نفس المرجع، ص ص، 66 67.

خلاصة الفصل:

من خلال دراستنا للفصل الأول نستخلص أن كثير المفكرين اختلطوا بين استخدام هذه المفاهيم المشابهة للتنافس (التوتر، النزاع، الصراع) في حين أن النزاع هو اختلاف تعارض، أما الصراع جدال عنيف و هو أعمق من النزاع أما التوتر يشير إلى حالة عدا و شكوك وتخوف. أمّا الإستراتيجية لها مفهوم واسع لا يشمل فقط الجانب العسكري بل يشمل مختلف المجالات الاقتصادية، السياسية، الثقافية، الاجتماعية، و الإطار النظري، نجد أن كل نظرية من النظريات المعتمدة عليها لتفسير التنافس لها نظرية خاصة في تحليل التنافس (أي كل نظرية من النظريات كيف تفسر التنافس).

الفصل الثاني

المفهوم الديناميكي للقرن الإفريقي

تتسم منطقة القرن الإفريقي بأهمية إستراتيجية كبيرة، و هذا راجع لموقعها الهام الغني بالثروات الطبيعية و المعادن كما أنّ هذا الموقع يحاذي البحر الأحمر و الذي تتواجد فيه عدّة جزر إستراتيجية، غير أن منطقة القرن الإفريقي تعرضت لعدّة نزاعات داخلية، و هي النزاعات التي تنشب داخل الدولة الواحدة بين جماعات العرقية، أو قبلية، أو بين إقليمين أو أكثر داخل الدولة. و تتعدد أسباب النزاع الداخلي، فقد نشأ نتيجة المطالب بالمشاركة في السلطة و الثروة، أو نتيجة المطالب بالانفصال عن الدولة أو غير ذلك من الأسباب. و يؤدي في النزاع إلى فقدان حالة الاستقرار السياسي، و ربما يصل الأمر إلى انهيار الدولة ككل.

فهذا الفصل يتناول دراسة جيوبوليتيكية للقرن الإفريقي و قد تم تقسيم هذا الفصل إلى مبحثين

أساسيين:

المبحث الأول: الأهمية الإستراتيجية لمنطقة القرن الإفريقي.

المبحث الثاني: أهم النزاعات الإقليمية في منطقة القرن الإفريقي.

المطلب الأول: الأهمية الجغرافية

تعتبر منطقة القرن الإفريقي مسرحا للصراعات و التنافس، كما إنها حظيت باهتمام كبير من جانب القوى الفاعلة في النظام الدولي، سواء خلال حقبة الحرب الباردة أو ما بعدها، و لعل ذلك يرجع إلى اعتبارات عدة من بينها الموقع الإستراتيجي المهم للمنطقة التي تتحكم في عدة منافذ بحرية مهمة هي البحر الأحمر، و خليج عدن، و المحيط الهندي، و بذلك أصبحت المنطقة تتحكم في طرق التجارة الدولية و طرق نقل الطاقم من المنطقة ذاتها و الخليج العربي إلى أوروبا و الولايات المتحدة، و في هذا السياق أصبحت مكانة القرن الإفريقي العالمي دور مؤثر في التوازنات الجيوستراتيجية في إطار التنافس على النفوذ بين القوى العالمية لما تحتوي من موارد و إمكانيات واسعة¹.

خريطة رقم 01: توضح الأهمية الجيوستراتيجية للقرن الإفريقي



المصدر: <https://www.google.dz/search?q=>

حدود منطقة القرن الإفريقي

¹ - محمد مسير المشهداني، مستقبل التوازنات الجيو إستراتيجية العالمية، دراسة في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة، وإستراتيجيات القوى المنافسة، (دار الأكاديمي للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2017)، ص 358.

يحمل القرن الإفريقي تعريفات عديدة، فعلماء الأنثروبولوجيا يطلقون على أراضي الصوماليين في كل من الصومال، و جيبوتي، و أوغادين بإثيوبيا، و أقصى شمال كينيا، و يعرف الجغرافيون القرن الإفريقي على أنه ذلك الامتداد على السياسة الجغرافية و الواقع شرق البحر الأحمر و خليج عدن، أي أن المصطلح يتسع ليشمل إريتريا و إثيوبيا و كينيا، بينما يضيف له السياسيون والاقتصاديون السودان و جنوب السودان و أوغندا تحت اسم القرن الإفريقي الكبير¹.

و هو على شكل قرن في شمالها الشرقي، هذا القرن عبارة عن مثلث قاعدته تمتد بخط يبدأ من منتصف أراضي جمهورية جيبوتي على باب المندب في الشمال و يمر داخل أراضي إثيوبيا غربي إقليم الأوجادين و يسير إلى داخل كينيا ضد نهر تانا جنوب إقليم الشمال الشرقي من كينيا ورأسه على المحيط الهندي في أقصى شرقي جمهورية الصومال ، أحد ضلعيه على خليج عدن في الشمال و الآخر على المحيط الهندي في الشرق. و هناك تعريف آخر و هو تعريف سياسي، حيث يرون أن تسمية القرن الإفريقي تنطبق على ثلاث وحدات سياسية شكل رقعة إستراتيجية هي الصومال، إثيوبيا وجيبوتي، و يبدو أن هذا التعريف مؤسس على أحداث الصراعات التاريخية في المنطقة².

تعتبر هذه المنطقة جوارا لكل من المملكة العربية السعودية و اليمن و هي امتداد استراتيجي لقناة السويس، كما تصل أهميتها البالغة إلى الأردن من الجهة الشرقية، و لهذا تعتبر أكثر المناطق اتساعا و أشد تأثير عنها من الناحية الجغرافية، فإن المنطقة تشمل أيضا العديد من الدول و القوى التي تتفاعل و تتبادل علاقات التأثير و التأثير فيما بينها، مما يجعل منطقة القرن الإفريقي جيوبوليتيكا تضم مساحة

¹ - إجلال رأفت، تقاطع المصالح القومية للدول العربية المطلة على البحر الأحمر و دول القرن الإفريقي، العرب و القرن الإفريقي جدلية الجوار و الانتماء، (المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، ط1، 2013)، ص ص 192 193 .

² - عبد الرزاق علي عثمان، القرن الإفريقي، التاريخ و الجيوبولتيك، مركز الوثائق و الدراسات الأساسية، جامعة قطر، ص 366.

هائلة من الدول، بحيث تنصف الجغرافية الطبيعية للقرن الإفريقي . و منطقة القرن الإفريقي من أهم المناطق الإستراتيجية بالغة الأهمية في التقسيم الجيوبوليتيكي للعالم.¹

و يمكن أن نذكر على سبيل المثال الصومال التي تتمتع بأطول ساحل في القارة الإفريقية بطول يقدر بأكثر من ثلاث آلاف كيلومتر، و يطل أغلبه على المحيط الهندي، بينما تقع سواحله الشمالية على خليج عدن و سواحله الشرقية على مضيق باب المندب.²

لا يمكن الحديث عن الأهمية الجغرافية للقرن الإفريقي دون أن نذكر الأهمية الإستراتيجية للبحر الأحمر الذي مثل منذ القدم حلقة وصل بين الحضارات التي قامت بمحاذاة سواحله من الشمال إلى الجنوب و من الشرق إلى الغرب و من حضارات اليمن القديمة و أرض الشام إلى حضارات حوض النيل و بلاد القرن الإفريقي، و هو يمثل جسر عبور بين أوروبا و شمال إفريقيا المطلتان على البحر الأبيض المتوسط و بين جنوب غرب آسيا و شرق إفريقيا المطلة على المحيط الهندي، و قد أخذ البحر الأحمر أهميته في العصر الحديث عقب افتتاح قناة السويس (عام 1869) و يمكن أن نقول أنه من أنشط البحار العالمية في مجال الحركة و الملاحة البحرية، و لعل أهم نقطتين إستراتيجيتين فيه هما قناة السويس و مضيق باب المندب، لأنها تتحكمان في دخول السفن إليه و خروجها منه، و هما لذلك بوابتان أمنيتان.³

و من أهم المعالم التضاريسية لمنطقة القرن الإفريقي:

1 - سهل ساحلي على البحر الأحمر الذي يتسع في الشمال و يضيق باتجاه الجنوب و يتسع

¹ - عمر يحي أحمد، مواضيع و أبحاث سياسية، استراتيجيات الصراع الدولي في منطقة القرن الإفريقي، (جامعة الزعيم الأزهرى، كلية العلوم السياسية و الدراسات الإستراتيجية، 2015، ص 25.

² - بيتر و دوارد، المنافسة الدولية في القرن الإفريقي، العرب و القرن الإفريقي: جدلية الحوار و الانتماء، (بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسات السياسات، ط1، 2013)، ص 192- 193.

³ - عزو محمد عبد القادر ناجب، عدم الاستقرار السياسي في القرن الإفريقي (الجزء الأول)، تم الإطلاع عليه في 23 ماي، 2018، على الساعة 25:19 في الموقع: www.Mahwar.org/asp?

بمحاذاة باب مندب مكونا سهل الدانا كل خلف مرتفعات عفار ، ليضيق مرة ثانية ثم يتبع في السهول الصومالية الشمالية الشرقية...

2 -هضبة الحسية ذات التكوينات الصخرية بارتفاع بين 7000 - 8000 قدم فوق مستوى البحر ليضل ارتفاع بعض الجبال حوالي 1400 قدم فوق مستوى سطح البحر¹.

منطقة القرن الإفريقي مثلها مثل بقية مناطق القارة الإفريقية، يظهر فيها التعدد الإثني، فحدود هذه الدول هي مورثة عن الاستعمار، و تم ذلك دون أية مراعاة لأوضاع الجماعات الاثنية، فتداخلت وتعددت الإثنيات بين الدول و داخل الدول.

المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية لمنطقة القرن الإفريقي

إن تزايد الاهتمام الدولي ب القارة الإفريقية ما جعلها تكون مصدرا رئيسيا للموارد الطبيعية، وأصبحت تحتل موقعا هاما في خريطة إنتاج النفط العالمي، و تنقسم إفريقيا نفطيا إلى أربعة مناطق: هي شمال إفريقيا، جنوب إفريقيا، و غرب إفريقيا و الجنوب الإفريقي، شرق إفريقيا و هو الموضوع الذي سنركز عليه في دراستنا أي دول القرن الإفريقي.

في الحديث عن هذه الأهمية الاقتصادية سوف نحاول ذكر بعض الدول و استخلاص أهم الثروات التي تتمتع بها كل دولة:

أولا الموارد الأساسية(الاقتصادية) بنسبة لإريتريا:

1 -إريتريا تملك ثروة معدنية حيث اكتشف فيها النفط و النحاس و البوتاسيوم و الذهب والحديد و الألمنيوم بالإضافة للفضة و النيكل، و تعد الزراعة في اريتريا مصدرا أساسيا من مصادر اقتصادها.

¹- عبد الرزاق علي عثمان، القرن الإفريقي، (قطر : مركز التوثيق و الدراسات الأساسية، بدون ط، بدون سنة)، ص 365.

2 - أوغندا أيضا يعتمد اقتصادها على الزراعة لكونها بلدا زراعيا مهما ، لديها وفرة مائية كبيرة، و نصيب الفرد فيها من المياه 2472م³/سنة، كما تتميز بثروة حيوانية جيدة¹.

أما بالنسبة لكينيا فتتمثل نشاطا اقتصاديا مهما و يقوم آلاف السياح بزيارة كينيا كل سنة لمشاهدة الحيوانات البرية و تصويرها ، تساهم السياحة في الاقتصاد الكيني بأكثر مما يساهم به أي نشاط اقتصادي.

عرف اقتصادها في العشر سنوات الأخيرة تطورا سنويا بنسبة 10%، وفقا للاقتصاد العالمي، إثيوبيا كانت في المرتبة السادسة من حيث النمو في عام 2017، و أكبر جزء من التجارة يمر عبر ميناء جيبوتي كالسفن السياحية من البحر الأحمر إلى خليج عدن².

أما الصومال التي لا تزال في حالة الخوض، إلا أن الموارد النفطية الهامة و التعدين تركا الأمل في أن المستقبل يمكن أن يكون تحت علامة تحسن مستمر للوضع³.

تكسب منطقة القرن الإفريقي أهمية اقتصادية كبرى، نظرا لما تملكه من مقومات إستراتيجية أخرى غير تلك المرتبطة بالمياه في البحر الأحمر و المحيط الهندي، لما تحتويه المنطقة من موارد اقتصادية مختلفة، فهي تمثل الخزان الرئيسي الذي يزود مصر و السودان بالمياه الصالحة للشرب، لهذا نهر النيل ينبع في جزئه الأكبر لهذه المنطقة، بحيث يمتد طول نهر النيل في إثيوبيا 85% من مياهه.

و أيضا اكتشاف النفط و الغاز الطبيعي و الذهب في المنطقة قد أضاف عاملا جديدا للأهمية الإستراتيجية للقرن الإفريقي، فالمنطقة تملك ثروات هائلة تستخدم في الصناعات الثقيلة و النووية

¹ - عمر محمد حسن، دول القرن الإفريقي في دراسات في النظام السياسي، 2017 ، مركز مقدشو للبحوث و الدراسات، تم الإطلاع عليه بتاريخ 05 أبريل 2018، على الساعة 11:44. <http://mogodishuceter.com/2017>.

² - Megan Robinson, **The Horn of Africa, Economy posts, Due to Chinese Investements**, Februray, 1st, 2017, International Business and Economics.

³ - René- Eric Dagorn et autre, **Géopolitique AFRIQUE et Moyen- orient** (France : la nouvelle Imprimerie Laballery, 2008).

بالإضافة إلى الثروة المائية التي ذكرناها سابقاً¹.

في الجدول التالي سنذكر بعض دول القرن الإفريقي و سنحاول ذكر إجمالي الأراضي الزراعية

لكل دولة و أهم المحاصيل الزراعية التي تقوم²:

جدول رقم 02: أهم المحاصيل الزراعية في القرن الإفريقي

الدولة	إجمالي الأراضي الزراعية	أهم المحاصيل الزراعية
السودان	105 مليون هكتار (250 مليون فدان) أي 42% من مساحة السودان.	الذرة الرفيعة، القطن، الفول السوداني، القمح، الذرة، الشامية، قصب السكر، الخضروات.
إثيوبيا	10,671 مليون هكتار (25,5) مليون فدان بنسبة 10% من المساحة الكلية	البن، الحبوب، الخضروات، القطن، الدرنات و قصب السكر، الموز، القمح، الزيتون البذرية... الخ
كينيا	5,162 مليون هكتار (12,2 مليون فدان) بنسبة 9% من المساحة	الأرز، الأناناس، زهور القطف، قصب السكر، الذرة الرفيعة، البقوليات، القمح....
أوغندا	7,2 مليون هكتار (17 مليون فدان) نسبة 30% من المساحة.	الموز (المحصول الرئيسي للتصدير) الكاكاو، الشاي، الفانيليا، القطن، الخضروات، شعير... الخ

المصدر: نادر نورالدين محمد، موارد دول حوض النيل المائية و الأرضية و مستقبل التعاون و

الصراع في المنطقة، (بيروت: لبنان، الدار العربية للعلوم، ط1، 2011)، ص ص 85 89.

¹ - حازم حسانين محمد، قضايا إفريقية، صراع محتدم: ماذا يحمل القرن الإفريقي لمصر اقتصادياً ؟، (مركز البديل للتخطيط و الدراسات الإستراتيجية، 2018) على الموقع <https://elbadil-pss.org>.

² - نادر نور الدين محمد، موارد دول حوض النيل المائية و الأرضية و مستقبل التعاون و الصراع في المنطقة ، (بيروت: لبنان، الدار العربية للعلوم، ط1 ، 2011) ص ص 85 89.

و معظم دول القرن الإفريقي تتحكم في التجارة العالمية خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج، المتوجهة إلى أوروبا، و الولايات المتحدة، كما أنها تعد ممرا مهما لأوروبا و الولايات المتحدة، كما أنها تعد ممرا مهما لأي تحركات عسكرية قادمة من أوروبا، أو الولايات المتحدة في اتجاه منطقة الخليج العربي¹.

إضافة إلى ما ذكرناه سابقا عن البحر الأحمر الذي أضاف قوة اقتصادية مهمة التي تكمن في الثروة السمكية حيث توجد فيه 300 نوع من الأسماك و يحتوي على ثروات اقتصادية، فهو من أغنى مناطق الثروة المعدنية البحرية في العالم و يحتوي ماؤه الساخن على نسبة مركزة من الأملاح المعدنية الضرورية لكثير من المعادن الثقيلة كالحديد و الفضة و النحاس و الرصاص و المغنسيوم و الكالسيوم، و كل هذه الثروات أضافت أهمية اقتصادية كبيرة للقرن الإفريقي².

و كان لاكتشاف النفط داخل المنطقة دور في زيادة الاهتمام الدولي لها، حيث تم اكتشاف أول حقل نفطي في السودان في عام 1979، و نتيجة للصراع الداخلي في السودان انسحبت الشركات العامة في مجال استخراج النفط من السودان، و مع بداية السبعينيات من القرن الماضي عادت بعض شركات النفط إلى السودان، و لم يعد التنقيب على النفط قاصرا على الجنوب السوداني، لكن بدأ أيضا في الشمال و الشمال الغربي و حوض النيل³. بالإضافة إلى إنتاج الوقود الحيوي الذي تقوم به دول القرن الإفريقي أو الذي تتميز به جميع دول منابع نهر النيل التي تتمتع بقدرة عالية على إنتاج كافة الحاصلات الإستراتيجية اللازمة لإنتاج حاصلات الوقود الحيوي حيث دخل الوقود الحيوي إلى أوغندا حديثا خلال السنوات الخمس الأخيرة بعد النجاحات التي حققتها تنزانيا في هذا المجال ثم دخول إثيوبيا بشراكة كبيرة، و كينيا و كذلك السودان الذي بدأ في عام 2009 إنتاج أو مصنع للإيثانول افتتحه الرئيس السوداني

¹ - صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي، سلسلة عالم المعرفة، عدد 49، الكويت، يناير، 1982، ص 56.

² - سامي عبد العزيز عثمان، مراجعات الكتب، أمن البحر الأحمر...أبعاد و مخاطر، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 2016) ص 45.

³ - ياسر قطيشان، مقال التنافس الإقليمي و الدولي في القارة السمراء: القرن الإفريقي نموذجا، ع 125.

عمر البشير في عام 2009 سبعة إنتاجيه 200 مليون لتر سنويا من ا لإيثانول المستخرج من قصب السكر في ولاية النيل الأبيض جنوب العاصمة الخرطوم بنحو 250 كم¹.

المطلب الثالث: الأهمية الاجتماعية للقرن الإفريقي

القرن الإفريقي هو قرن إسلامي الهوية، للكثافة السكانية المسلمة التي تقطنه و التي تتشكل في غالبيتها من قبائل الأرمو، و الجالا في إثيوبيا، وانفدي بكينيا، و العفر، و العيساويين في جيبوتي، و إريتريا، والبجة الموزعين بين إريتريا، و شرق السودان، والمجموعات الإسلامية الأخرى، من العرقيات المختلفة، و التي تضم نسباً متفاوتة من المسلمين كالأمر أو غيرهم².

هذه القبائل ذاتها التي طوقت في العصور الوسطى الهضبة الحبشية، بما عرف في تاريخ المنطقة بممالك الطهوان الإسلامي و عزلتها تماماً عن المنافذ البحرية، إلى حد أن الحيمي الذي زار الحبشة عام 1648، وصف الحبشة بأنها البلاد الجبلية التي تبعد عن البحر الأحمر مسيرة شهر³. إذا برزت القوى الإسلامية في العديد من دول المنط قة المطالبة بتطبيق الشريعة الإسلامية كالصومال السودان، و في إقليم أوجادين الصومالي المحتل من قبل أثيوبيا⁴.

و من المعروف تاريخها أن عرب اليمن قد هاجروا إلى هضبة الحبشة، و ما جاورها، ونشروا فيها الثقافة العربية في وقت يرجع إلى عهد بعيد، و لقد كانت نقطة الانطلاق في تاريخ أثيوبيا تتصل اتصالاً وثيقاً بجنوب الجزيرة العربية. إذ تدفق الساميون من هناك، غزاة أحياناً و تجاراً أحياناً أخرى، على حيال

¹ - نادر نور الدين محمد، موارد دول حوض النيل المائية و الأرضية و مستقبل التعاون والصراع في المنطقة، (بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1، 2011) ص 130.

² - القرن الإفريقي، أهميته الإستراتيجية و صراعاته الداخلية، مجلة قراءات إفريقية، العدد الأول، (أكتوبر 2004م). ص 14.

³ - نضال عبد العزيز، الحدود، مصر صراع في القرن الإفريقي، (بدون وقائع النشر)، ص، 172.

⁴ - نائل عيسى جودة شقالية، السياسة الخارجية تجاه منطقة القرن الإفريقي و أثرها على الأمن القومي العربي: 1991-2011، مذكرة مستكملة للحصول على درجة الماجستير في العلوم السياسية من كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، (جامعة الأزهر، غزة، 2013)، ص، 30.

أثيوبيا المنبوعة لها الواسعة، و طورنا مع الوقت، الحضارة الأثيوبية، فأضافوا إليها من حضارتهم سمات كثيرة، و أقدم آثارها المخطوطة نحتا ترجع إلى القرن الإفريقي¹.

و بناء لما تقدم سوف نذكر بعض الحركات العرقية الانفصالية لبعض دول القرن الإفريقي و نحاول وضعها في جدول نذكر الدولة التي ظهرت فيها و التعريف بهذه الحركة و هدفها:

جدول رقم 3: يوضح أهم الحركات العرقية الانفصالية لدول القرن الإفريقي²

الحركة العرقية الانفصالية	الدولة التي ظهرت فيها	تعريف بالحركة و هدفها
الحركة الإريترية	إثيوبيا	يمثل الإقليم الإريترى منطقة فاصلة بين الأراضي الإثيوبية و سواحل البحر الأحمر، و يقطنه أناس يتحدر أغلبهم من أصول عربية، و يدين أكثر من 70% منهم بالإسلام أما لغتهم فتتمثل في العربية إلى جانب لغة محلية أخرى هي النيجيرية.
حركة صومالي أوجادين	إثيوبيا	ستهدف هذه الحركة انفصال إقليم أوجادين عن

¹ - صلاح الدين حافظ، مرجع سابق، ص 14.

² - أحمد وهبان، الصراعات العرقية و استقرار العالم المعاصر، دراسة في الأقليات و الجامعات و الحركات العرقية ، (كلية التجارة، جامعة الإسكندرية) ص 154، 155.

إثيوبيا بغية الإنضمام إلى الصومال التي تعتبر بالنسبة للأوجادينيين "الدولة الأم" إن ينحدرون من أصول صومالية.	السودان	الحركة العرقية في جنوب السودان
شهد إقليم جنوب السودان منذ استقلال البلاد عام 1956 عديدا من الحركات العرقية الانفصالية التي تستهدف الإنفصال بالإقليم عن السودان و إقامة دولة جنوبية تجسيد الهوية الزنجية.		

المصدر: دكتور أحمد وهبان، الصراعات العرقية و استقرار العالم المعاصر، دراسة في الأقليات

و الجامعات و الحركات العرقية، (كلية التجارة، جامعة الإسكندرية) ص 154، 155.

التنوع الإثني أو الأخلاق العرقي، لا يقضي بحد ذاته إلى نزاع أو صراع اجتماعي، فالتعدد أو
التنوع أو حتى التباين بين جموع السكان في بلد ما يمكن أن يشكل مصدرا للقوة إذا ما قام على مهاد من
تنوع و تفاعل و توافق الثقافات و المصالح و الغابات الوطنية بالدرجة الأولى¹.

¹ - كيداني منغستيب، 9 دول إفريقية في بقعة ساخنة من خريطة العالم، (دار بوليتي للنشر: نيويورك، 2015) على الموقع:
www.google.com

و لهذا نجد مجتمع السودان الذي سيتم بقدر كبير من التوتر و الصراع يعرف التنوع اللغوي الشديد، و يقترح العمل بشتى الوسائل على دعم التجانس اللغوي في إطار إستراتيجية قومية تسهم (المركزية) فيها الحكومة المركزية و الدول العربية و الإفريقية و المنظمات الدولية و يؤدي فيها التعليم و الإعلام الدور الحاسم من أجل بناء السودان قوي¹.

المبحث الثاني: أهم النزاعات الإقليمية في منطقة القرن الإفريقي

المطلب الأول: النزاع الإثيوبي الإريتري

أصدرت الجمعية العامة قرار بتسوية فيدرالية بين إثيوبيا و إريتريا في ديسمبر 1950، وعينت مندوبا يضع القرارات موضع التنفيذ، و في سنة 1953 أعلنت عن استقلال إريتريا و لكن واشنطن أبرمت مع إثيوبيا اتفاقية (معاهدة) الدفاع المشترك لمدة (25) خمسة و عشرون سنة و أبلغ الإمبراطور في الأمم المتحدة بأنه ليس إريتريا و ليس هناك شؤون داخلية و أخرى خارجية².

أعلنت الحركة تحرير إريتريا الكفاح المسلح منذ استقلالها سنة 1958، فتم تنظيم الكفاح المسلح، منذ استقلالها سنة 1958، فتم تنظيم الكفاح المسلح، غير أنه لم يدم طويلا نظرا لافتقار لجيش قوي، فتأسست بعدها جبهة تحرير إريتريا ثم توجه الطلبة إلى الجامعات و المعاهدة المصرية وتأسست في سنة 1960، و في سنة 1962 حل الإمبراطور صيغة الفيدرالية، و احتلت وحدات الجيش الأثيوبي الأراضي الإريتيرية³. و في سنة 1964 قامت الثورة المسلحة إلى غاية الاستقلال و شجعت أثيوبيا حركة الاضطرابات داخل إريتريا نظرا لإرادة الإمبراطور هيللا سيلاسي Hela silaci بضم إريتريا إلى إثيوبيا

¹ - محمد عثمان، تعدد اللغات في القارة السمراء... لصالحها أم ضدها؟، ثقافة و فنون، عدد 5، الأحد 25 من ربيع الآخر 1425 هـ 13 يونيو 2004، ص 6.

² - موسى عيادة، العبودية في إفريقيا، (الجزائر: وزارة الثقافة، ب.ط، 2009)، ص 196.

³ - حميد حسين طه، تطور الصراع الإريتري- الإثيوبي و مواقف الإقليمية و الدولية، مجلة القادسية للقانون و العلوم السياسية، العدد 1-مج3، 12 ديسمبر 2010، ص 57.

لإيجاد منقذ بحري و أدى هذا إلى توقف المساعدات البريطانية لثيوبيا و توجه القادة السياسيون إلى مصر من أمثال إديس محمد آدم إبراهيم سلطان¹.

و سيطرت الجبهة الشعبية لتحرير اريتريا بزعامة " أسياس أفورقي " على أسمرا في 26 ماي 1991 و قدمت من الجبهة دعما عاليا و عسكريا للجبهة الشعبية لتحرير النيجيريا و إلى تحالفه مع بعض قوى لنظام "منحيسنو هايلي ماري" و استطاعت الأخيرة دخول أديس أبابا في 28 ملي من العام ذاته، حيث قام أفورقي خلال عامي 1991 و 1992 بطرده نحو 120 ألف شيوعي من اريتريا و صادر ممتلكاتهم، و أجرى استفتاء لتقرير مصير اريتريا عام 1993 حيث نص دستور 1995 على حق هذه القوميات في تقرير مصيرها فرضت الثانية ذلك. كما ساهمت العوامل النفسية المتمثلة في الشعوب بالاستعلاء من جانب الإريتريين والذي أوجده المستعمرات الإيطالية و البريطانية في تعميق الخلاف بين الدولتين².

وبجانب الخلافات السالفة الذكر، كانت هناك خلافات بين الجنبيين حول بعض المناطق الحدودية مثل مثلث يرجا badda linge في الشمال وقعت (مواجهات حولها عام 1990) وفي عام 1997 أصدرت السلطات الإثيوبية خريطة المنطقة التيجراي الإدارية فأحلت إريتريا أن هذه الخريطة تمثل مزاعم إثيوبيا حول بعض المناطق غرب مثلث لرجا أن هذه مثل كل الأراضي الواقعة بين مأرب Gash Mareb و تاكازي Takazze³.

وخلال فترة الحرب الحدودية بين الطرفين و التي استمرت عامين كانت هناك جهود عديدة لوقف القتال و تسوية الصراع و من أبرزها جهود منظمة الوحدة الإفريقية (الإتحاد الإفريقي حاليا)، و التي قدمت أواخر عام 1998 خطة سلام دعت إلى استجاب القوات الإريتيرية إلى مواقعها في فيفري 1999.

¹ - محمد صادق الصابور، مناطق الصراع في إفريقيا، (مصر: حاز الأمين للنشر و التوزيع، 2006) ص ص 79 82 .

² - حميد حسين طه، مرجع سابق، ص 58.

³ - خليل صلاح، إسرائيل على مشارف القرن الواحد العشرين، (فلسطين: القدس، ب ط، سنة 1988)، ص 18.

أعلنت إريتريا موافقتها على خطة منظمة الوحدة الإفريقية إلا أنّ إثيوبيا طالبت بانسحاب القوات الإريترية من كلّ المناطق المتنازع عليها و اعتضت إريتريا، و في إطار مساعي تسوية الصراع وقع الطرفان (الإريترى والأثيوبي) في 2000/6/18 في الجزائر اتفاقا لوقف الأعمال العدائية، نص على وقف إطلاق النار و تشرفوا أنّ حفظ السلام تابعة للأمم المتحدة داخل الأراضي الإريترية وأصدر مجلس الأمن الدولي القرار 13/2 الذي أنشئت بموجبه بعثة الأمم المتحدة في إثيوبيا الذي حدد مراقبة وقف أعمال القتال بين الجانبين، و مراقبة إعادة نشر القوات الإثيوبية من المواقع التي استولت عليها بعد السادس فيفري 1999 و مراقبة المنظمة الأمنية المؤقتة¹.

وتحت رعاية منظمة الوحدة الإفريقية، توصل الطرفان في 2000/12/12 في الجزائر إلى اتفاق سلام أنصها القتال بين الجانبين ونص الاتفاق على وقف الأعمال العدائية و امتناع الطرفين على استخدام القوة و إطلاق جميع الأسرى و المحتجزين و تشكيل لجنة الحدود بين إريتريا و أثيوبيا (تتكون من 5 أفراد وتتخذ من لاهاي مقرا لها) لتعيين وتخطيط الحدود بين الجانبين وفقا لاتفاقية الحدود الموروثة عن الاستعمار (1900، 1902، 1908) و قواعد القانون الدولي².

و تشكلت لجنة الحدود بين إريتريا و إثيوبيا و حق لاتفاق السلام الشامل تحت رعاية المحكمة الدائمة للتحكيم بلاهاي و أصدرت اللجنة في 13 أبريل 2002 قرارا نهائيا حول المناطق المتنازع عليها بين الجانبين، و حصل كل طرف لمقتضى القرار على بعض الأقاليم و المدن التي كان يطالب بها، وقد رحب الطرفان (إثيوبيا وإريتريا) بالقرار و وصفته نصرا لهما.

¹- فارس العاني الأهمية، الجيوبوليتيكية حيال القرن الإفريقي الجغرافيا السياسية، (بغداد: دار الصفاء للنشر، ط 1، 2012)، ص37.

²- الأمين عبد الفتاح، القرن الإفريقي وإسرائيل، مجلة قراءات إفريقية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، ع 12، (2 فيفري 2012) ص13.

و بسبب الخلاف الأثيوبي الإريتري حول تفسير قرار لجنة الحدود فيما يتعلق بمنطقة بادمي أصدرت اللجنة بيانا في 21 مارس 2003 أوضح أن بادمي تقع داخل الحدود الإريتيرية¹.

و نتيجة لرفض أثيوبيا القبول العامل دون شروط سعت لقرار لجنة الحدود تجمدت عملية ترسيم الحدود بين البلدين و خاصة بعد قيام إثيوبيا بنشر قواتها في مواقع أمامية في ديسمبر 2004، و قيام إريتريا بفرض قوتها على بعثة الأمم المتحدة في أكتوبر 2005 و قدم الأمين العام للأمم المتحدة في جانفي 2006 تقريرا إلى مجلس الأمن إنهاء ولاية البعثة في 31 جويلية 2008 و انسحبت بعثة الأمم المتحدة و تركت خلفها الصراع الإثيوبي الإريتري قائم دون حل.

و يمكن القول أنّ الصراع الإثيوبي الإريتري ليس مجرد صراع حدودي عادي، و خاصة أنّ المناطق المتنازع عليها على جانبي الحدوديين البلدين أرض صحراوية قاحلة قليلة الأهمية و لا تستحق الخسائر القادمة المترتبة على الحرب بين الطرفين، و التي ضاعف آثارها أوضاع الجفاف و المجاعة داخل البلدين و في ظل استمرار الموقف الإثيوبي الرافض للترسيم المادي لقرار لجنة الحدود فمن المرجح استمرار الصراع بين البلدين إلى أمد غير معلوم².

المطلب الثاني: النزاع الصومالي الإثيوبي (مشكلة إقليم أوجادين)

تشكل قضية النزاع الحدودي الإثيوبي الصومالي جذور تاريخية قديمة، فعقب تقسيم دول القارة الإفريقية بين الإمبراطوريات الاستعمارية بعد مؤتمر برلين الشهير الذي عقد في الفترة ما بين 1884-1885 كانت الاتجاهات السياسية لهذه الدول تسبب في بلورة التفرق بين دول القارة، و على سبيل المثال ساعدت إيطاليا إثيوبيا على احتلال هرر عاصمة الصومال العربي 1887 و اتخذت إثيوبيا من هرم رأس

¹ - يحيى بوعزيز، تاريخ إفريقيا المربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين و يليه الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا و آسيا و جزر المحيطات (الجزائر: عالم المعرفة، طبعة خاصة، سنة 2009)، ص 48.

² - محمود السيد، تاريخ إفريقيا القديم و الحديث، (الإسكندرية: مؤسسة كتاب الجامعة، ب.ط، 2006)، ص ص 147 149.

جسر تنفذ منه إلى داخل الصومال الغربي و هو ما يسمى بإقليم أوجادين، وانتهى الأمر إلى تقسيم

الصومال إلى صومال بريطاني و آخر إيطالي بعد النزاع كل من أقاليمها الغربية¹.

و بعد أن استقل الصومال في جوان 1960 أخذ يطالب بالصومال الكبير و على مدى ستة

عشر عاما لم تتطور الأسور إلى مرحلة الاشتباك المسلح، غير أن قيام جبهة تحرير الصومال الغربي قد

ينهى هذا الموضوع، و بالرغم من ذلك فإن الغارات الإثيوبية، تتجدد بصفة دورية تقريبا على هذه المنطقة

و تكف الصومال عن بذل كل المحاولات لاستيراد هذا الإقليم باعتباره أحد الأقاليم الخمسة التي يتكون

منها الصومال الكبير و التي تمثلها النجوم الخمسة التي يزدان بها علمه².

و في جانفي 1984 هناك قتال استمر لمدة شهرين و أوقف بتدخل من منظمة الوحدة الإفريقية و

إصدار قرار بوقف إطلاق النار في مؤتمر وزراء الخارجية في تنزانيا في 12 إلى 15 فيفري 1964 و

أقيمت اتفاقية الخرطوم التي وقعت في مارس 1964 و شكلت لجنة إثيوبية صومالية مشتركة تجتمع كل

ثلاث أشهر للعمل على إيجاد حل لمشكلة حدود الدولتين حيث أنها لم تحقق أهدافها نظرا لفرض حالة

استرخاء عسكري في المنطقة و دامت (5) خمس سنوات حتى سنة 1969³. استولت إثيوبيا على إقليم

أوغادين و من ثم قيام إيطاليا بعد استيلائها على الصومال بترسيم حدود سياسية هندسية بين دولتين و

منحت الإقليم إلى إثيوبيا و الذي شكل اليوم خمس (5) مساحة إثيوبيا بالإضافة إلى أنه يمثل محور

صراع ترص الصومال بهذا التمزيق و قررت استعادة أراضيها بالقوة ودخلت في حرب مع إثيوبيا و

تمكنت من استيراد 90% من مساحة الإقليم إلا أن هذه الحرب جنبت قوة خارجية، و على رأسها الولايات

المتحدة الأمريكية التي كانت بمثابة الحليف الأول لإثيوبيا في عهدي " هيللا سلاسي " و " منجستو هايلي "

¹ - د- محمد نصر مهنا، خلدون ناجي معروف، تسوية المنازعات الدولية مع دراسة لبعض مشكلات الشرق الأوسط ، (القاهرة: دار غريب للطباعة، ب ط، ب سنة)، ص ص 239 242.

² - محمد عبد القادر ناجي عذر، عدم الاستقرار السياسي في القرن الإفريقي الجزء الثالث ، نشر بتاريخ 2015/03/19 و تم الإطلاع عليها بتاريخ 2018/05/2 على الساعة 10:46 الموقع الإلكتروني: <http://www.maleaoar.org> 15as

³ - بركيت هابتي ، ترجمة: عفين الرزاز، الصراع في القرن الإفريقي، (لبنان: بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، 1980) ، ص 129.

و قاموا بتزويد إثيوبيا بالمساعدات العسكرية و الأسلحة والخبراء و بفضلهم نجحت في استيراد الإقليم بأكمله مقابل حصول إسرائيل و الولايات المتحدة الأمريكية على امتيازات أمنية في إثيوبيا¹.

بعد الهزيمة توجهت الصومال لطلب المساعدة و كانت قادرة على التفاوض من أجل تقديم تسهيلات بشأن إقامة قاعدة بحرية مقابل قروض عسكرية أو مساعدات مالية، وفي سنة 1974 أصبحت عضوا في جامعة الدول العربية و قدم لها صندوق النقد الدولي فرضت بقيمة 1,5 مليون دولار في سنة 1980 و 1981 بقيمة 50 مليون دولار، غير أن مطالب الصومال بكينيا خلقت مشاعر معادية للحبشة، مما أدى إلى إبقاء العصابات الصومالية ناشطة في هذه المنطقة، فحرب أغادين خلقت الجفاف و أعاققت الاقتصاد و تدفق اللاجئين في أثيوبيا².

رغم إنجازات النظام هذه، و مازالت هنالك مشكلة إزالة الصيغة العسكرية عنه تدريجيا، و مازال على النظام أن يتعامل مع الاتجاهات الموجهة إليه بالفئوية و المحسوبية و يبدو النظام واعيا لذلك، و لاحتمال تغير مشاعر الكوادر إذا لم تحل هذه القضايا، و لكن قدرة النظام على الاستمرار في الوجود بعد هزيمة أغادين و امتصاص لأكثر من مليون لاجئ هربوا إلى الصومال في أعقاب الحرب، إنما يذل شعبته. و الشعب الصومالي مازال متحدا و يقف صفا واحدا وراء حق أغادين الصومالية في تقرير المصير، و يبدو بالوضوح نفسه إنه لن يجري السماح بالعودة عن الثورة الاجتماعية على مدى السنوات الماضية³.

المطلب الثالث: النزاع بين السودان و بعض دول الجوار

¹ - عبد الناصر محمد سرور، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الإفريقي و أثرها على الأمن القومي العربي 1991-2011، رسالة ماجستير (جامعة الأزهر، عزة، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، 2013)، ص ص 96 97.

² - وليم نور دوق تر: كاظم هاشم نعمة، الحكم السياسي في إفريقيا، (طرابلس: منشورات أكاديمية الدراسات العليا، 2004)، ص ص 255 256.

³ - بركين هاني سيلاسي، ترجمة: عفين الرزّاز، نفس المرجع السابق، ص 137.

1 -النزاع في السودان

تعاني العلاقات السودانية (الشمالية و الجنوبية) منذ الاستقلال الوطني للسودان عام 1956 من تعقيد و تركيب شائك بين الطرفين، و ذلك مرتبط بأبعاد استعمارية استقلت التباين العربي و الديني بينهم، و اعتمدت على سياسات التنمية غير المتوازية بين مختلف الأطراف، و شجعت علة تأجيج القضايا الخلافية فيما بينهم إلى أن وصلت الأحوال إلى حالة الانفصال التام بين الشمال و الجنوب، وذلك بعد عملية الاستفتاء الذي خاضها سكان جنوب السودان لتحديد مصيرهم في 9 جانفي 2011 والذي أيد بأغلبية ساحقة قرار الانفصال، إلا أنه مازال النزاع قائماً على قضايا لم يتم حسمها نهائياً، وفي جويلية 2011 تفتتت الدولة و انفصل الشماليون عن الجنوبيين¹.

2 -النزاع السوداني الإثيوبي:

تأرجحت العلاقات الإثيوبية السودانية بين التقارب و التباعد، في عام 1997 اشتركت القوات المسلحة الإثيوبية مع قوات التمرد المسلحة في الإقليم الشرقي في عدوان مسلح مع السودان، و في عام 1999 بدأت العلاقات في التحسس عادت العلاقات الودية بين البلدين بذلك التزمت إثيوبيا بالحياء من حركات التمرد المسلحة في الإقليم الشرقي و في دار فور، بل عملت و استضافت مفاوضات الجانبين في سعيهما لإحلال السلام في السودان حتى لا تمتد الاضطرابات الأمنية إلى داخل إثيوبيا².

3 -النزاع السوداني الإريتري

لا تستمر العلاقات الطيبة بين إريتريا التي استقلت عام 1993 مع حكومة الإنقاذ طويلاً، فبرزت الخلافات بصورة كبيرة فجأة، حيث اتهم الرئيسين الإريتري السودان بالتدخل في شؤون إريتريا الداخلية و دعم حركة الجهاد الإسلامي الإريتري في محاولة لتصدير الثورة الإسلامية و الإطاحة بالحكومة الإريتريّة

¹ - محمد صادق الصابور، مرجع سابق، ص ص 85 87.

² - مصطفى أحمد أبو الخير، أزمات السودان الداخلية و القانون الدولي المعاصر، (القاهرة: المركز المصري للكمبيوتر، ط1، 2003) ص 83.

ثم ما لبث ارتري في الخامس من ديسمبر 1994 م أن قطعت علاقاتها بالسودان بل و دخلت معه في عداء¹.

و في عام 1999 تم إعادة العلاقات بين البلدين بناء على مبادرة قطر، إلا أن الأمور لم تدم طويلا. ففي فيفري عام 2002 وقع هجوم على الحدود الشرقية، و في أكتوبر 2002 شاركت إريتريا في العدوان على مدينة همشكورين، و دعت إريتريا تنظم الأسود المرة في إقليم شرق السودان و قوات مؤتمر البجة و دعت متمردي دارفور.

و من بعض الأسباب لهذا العداء بين إريتريا و السودان فيما يلي:

-الأطماع الإريتريّة في الأراضي الزراعيّة الخصبة في مناطق البجة بالسودان.

-سعي الحكومة الإريتريّة لتحتوي الإقليم الشرقي لمنطقة عازلة التصفية خلافات إريتريا مع

المفاوضة الإريتريّة.

-هواجس الحكومة الإريتريّة من حركات المعارضة الإسلامية الإريتريّة مثل حركة الجهاد

الإسلامي².

4 -النزاع السوداني المصري

تعود العلاقات المصرية السودانية إلى التاريخ الفرعوني و ربما قبله، و شهد التاريخ المصري القديم سلسلة طويلة من الفتوحات و القرارات بين ملوك مصر القدامى و بين بلاد النوبة و ما وراءها في شمال السودان، و يمثل عام 1980 نقطة البداية للسياسة المصرية إزاء السودان في التاريخ الحديث، و قد نظمت مختلف الكتابات التي تناولت تاريخ السودان منذ عام 1820 و عام 1881 الدور التعميري و الحضاري المعروف الذي قامت به مصر في السودان العربي، و رغم تقلص تلك المنطقة من مناطق

¹ - مصطفى أحمد أبو الخير، مرجع سابق، ص 82.

² - عبد السلام إبراهيم بغدادي، السودان المعاصر السياسية الخارجية و العلاقات الدولية، (بغداد: مركز الدراسات الدولية، ط1، سنة 2005)، ص 90.

العمق المصري نتيجة الثورة المهدية، إلا أنّ الظروف في السودان التي تمكنت من خلالها هذه الثورة من تحقيق ذلك كانت ظروفًا صنعها بالأساس الاستعمار سواء على المستوى المصري أو على المستوى السوداني حيث كان القرار بإخلاء السودان قرارًا بريطانيًا بحتًا، كما كان الحكم الذي ترتب على إسقاط الثورة المصرية و الذي عرف بنظام الحكم الثنائي البريطاني المصري في جوهره حكمًا فعليًا على جانب بريطاني¹، و قد عانت السودان من مشاكل حادة أهمها مشكلة الجنوب و المشكلة الاقتصادية حيث نجد تغلغل إيران في السودان و دعمه ماديًا و عسكريًا، بهدف تصدير العمليات الإرهابية، إلى الدول العربية المجاورة و من بينها مصر حيث أحبطت خطة غزو السودان، و تسيير العلاقات المصرية السودانية حاليًا بانتباه التآزم و الصراع سبب عوامل دولية و أخرى إقليمية إضافة إلى دور المتغيرات المحلية، فالنظام المصري في ضوء ما يسمى بالنظام² الدولي الجديد يريد أن يكون له قسط في عملية توزيع الأدوار يظهر بمظهر القوة الإقليمية المؤثرة، و من هنا فهي تسعى للتضييق على خيارات الحكومة السودانية الحالية، هذا من جهة و من جهة أخرى هناك مشكلة خلايب و تعد منطقة، الخلايب ضمن الدوائر الحدودية السودانية، حيث أشار إلى إقامة نظام حكم ثنائي مشترك لإدارة السودان، كما تم فيه للمرة الأولى أيضًا تحديد خط عرض^{22°} شمالًا خطًا فاصلاً بين الأقاليم المصرية الواقعة شماله و الأقاليم السودانية الواقعة جنوبه.

صدر قرار وزير الداخلية المصري في 26 مارس 1899 بتحديد مناطق و خطوط إدارية شمال خط عرض^{22°} شمالًا ب 25 كم لنصل إلى منطقة أندان حول نهر النيل، و صدر قرار آخر في 14 نوفمبر 1902 يحدد مناطق البدر على الجانبين و اقترح خطًا إداريًا يسمح لقبائل البشارين أن ترتأ جيب

¹ - صالح يحيى الشاعر، بشرية النزاعات الدولية سلميا، (القاهرة: مكتبة مدبولي 6 ميدان طلعت حرب، ط1، 2006)، ص ص. 267 280.
² - محمد رضوان، منازعات الحدود في العالم العربي مقارنة سير تاريخية و قانونية، (بيروت: إفريقيا، الشرق، بدون ط، 1999)، ص ص 132 133.

حلايب مثلا تبين شمال خط الحدود ²²⁰ شمالا¹ و يخضع لإدارة المحليات السودانية مع بقائها تحت السيادة المصرية.

و نشأ نتيجة لذلك نوعان من الحدود هما الحدود السياسية و هي خط عرض ²²⁰ شمالا و الحدود الإدارية التي نشأت نتيجة ما أصدره من قرارات إدارية لتسيير إشراف المحليات على الحالة المعيشية للقبائل، و قد استمر اعتبار خط عرض ²²⁰ خطا فاصلا بين إقليمين تابعين لدولة واحدة حتى استقلال السودان 1956 حيث يعتبر الوضع القانوني لهذا الخط ليشكل خطا للحدود السياسية بين البلدين².

رغم وجود أكثر من تداخل حدودي بين مصر و السودان فلم تثر أي مشكلة بين البلدين سواء في منطقة مثلث حلايب أو غيرها. و قد انتهى تداخل منطقة أدندان و كرسكو، كما أن تداخل جبل برتازو جالم يثر أيا من المشاكل، حتى أن مصر عرضت إعانتها للسودان و طالبت في نفس الوقت بحقها في استعاد مثلث حلايب و ذلك بمذكرة مصرية سلمت للحكومة السودانية في 1 جانفي 1958، إلا أن الجانب السوداني لم يرد عليها و فقد ظل مثلث حلايب يشكل بين الحين و الآخر أداة في يد الحكومات السودانية المنوئة لمصر تقوم بموجبها بخلق الأزمات بين البلدين.

¹ - محمد رضوان، مرجع سابق، ص 133.

² - صالح يحيى الشاعر، المرجع نفسه، ص ص. 284 286.

خلاصة الفصل

يمكننا من خلال ما تم تقديمه التوصل إلى مجموعة من الاستنتاجات كآتي:

إن منطقة القرن الإفريقي من أهم المناطق الإستراتيجية البالغة الأهمية و هذا من حيث الموقع و المساحة حيث تتمتع بأطول ساحل في القارة الإفريقية، بالإضافة إلى القوة الاقتصادية التي تتمتع بهما فهي غنية بثروات طبيعية هائلة منها (البترول، النفط، الغاز، الحديد...). كما أن لديها ثروة مائية كبيرة مثل نهر النيل إضافة إلى الثروة السمكية و الزراعية.

عرفت منطقة القرن الإفريقي تعدد الإثني، تنوع اللغات اختلاف الثقافات، اختلاط الأجناس وهذا ما ميزها على بقية المناطق.

تعاني منطقة القرن الإفريقي من العديد من النزاعات الداخلية و الإقليمية التي تنشب داخل الدولة كما أن تقسيم الحدود التي رسمها المستعمر إذ قسم القبيلة الواحدة إلى عدة أقسام جزء من قبيلة في الدولة الأم و الجزء الآخر في دول الجوار و ترك مشكلات من ورائه.

الفصل الثالث

التنافس الإستراتيجي الأمريكي الصيني على منطقة

القرن الإفريقي

مقدمة الفصل

تكتسي منطقة القرن الإفريقي أهمية خالصة للولايات المتحدة الأمريكية نظرا للموقع الإستراتيجي، إذ تتمتع بحيوية تجارية كبيرة نظرا لإطلالة دوله على المحيط الهندي من ناحية، وتحكمه في المدخل الجنوبي للبحر الأحمر أي مضيق باب المندب من ناحية ثانية، ومن ثم فإن دولة تتحكم في شريان مهم من شرايين التجارة العالمية، خاصة تجارة النفط القادمة من دول الخليج والمتوجهة إلى أوروبا والولايات المتحدة الأمريكية، إلى جانب التحكم في شريان تجاري فهي ممر يحظى بقيمة كبيرة لدى المخططات العسكرية، كذلك الشركات العسكرية التي تهتم بها دول أوروبا الغربية والولايات المتحدة في اتجاه منطقة الخليج العربي.

إضافة إلى دول القرن الإفريقي التي تهتم بها أمريكا، فإنها أيضا تهتم بخليج غينيا الذي يتركز فيه النفط الإفريقي إنتاجا واحتياطاً، وفي نظر الولايات المتحدة الأمريكية يعتبر هذا الخليج المنطقة الهامة التي تشكل المصدر الأساسي في تأمين الأمن الطاقوي الأمريكي، فهو قريب من أمريكا، تتركز فيه نسبة عالية جدا من النفط. ولأهمية هذه المنطقة عملت أمريكا في ديسمبر 2006 على تثبيت أجهزة ردار لمراقبة الخليج وتأمين مصادر البترول في دوله.

المبحث الأول: الإستراتيجية الأمريكية في منطقة القرن الإفريقي

يحتل القرن الإفريقي مكانة اقتصادية بارزة لدى الولايات المتحدة الأمريكية بفعل موقعه الجغرافي الاستراتيجي الذي جعله يتحكم في عدّة منافذ بحرية مهمة في البحر الأحمر، وخليج عدن والمحيط الهندي. وتتحكم منطقة القرن الإفريقي في طرق التجارة الدولية، وطرق نقل النفط من الجزيرة العربية والخليج العربي إلى دول غرب أوروبا والولايات المتحدة، و لذلك سعت الولايات المتحدة و غيرها من القوى الدولية الأخرى لإيجاد مواطن قدم لها في المنطقة تستطيع من خلاله حماية مصالحها.

المطلب الأول: على المستوى الاقتصادي

أصبحت منطقة القرن الإفريقي منطقة مهمة في الميدان الاقتصادي العالمي بفعل عدّة عوامل من بينها اكتشاف و إنتاج النفط فيها لاسيما في السودان.¹ ولقد تم اكتشاف أول حقل للنفط في السودان عام 1979، و أدى الصراع بين الشمال والجنوب إلى انسحاب بعض الشركات العاملة في مجال النفط من السودان مثل شركة شفيرون الأمريكية، ذلك لأن الحركة الشعبية لتحرير السودان اعتبرت حقول النفط و خطوط أنابيب نقله و منشآته و شركاته أهدافا لعملياتها العسكرية.

أوضح تقرير أعدّه "ريتشارد تشيني" rettcher tchiner نائب الرئيس بوش في ماي 2001 أهمية النفط لدى الولايات المتحدة، حيث أشار التقرير إلى أن الولايات المتحدة تستورد بعد 20 عاما برميلين من كل ثلاثة براميل النفط تستهلكها. وتشير بعض التوقعات إلى زيادة الطلب والاستهلاك الأمريكي للنفط من 19,7 مليار برميل سنويا عام 2001 إلى 26 مليار بحلول عام 2020.

¹ "الوجود الأمريكي في القرن الإفريقي"، في: 03/25/2018، 13:15 من الموقع: 45Ko (04/01/2010) <http://www.sndmist.net>.

ولقد وصلت نسبة واردات النفط الأمريكية من إفريقيا جنوب الصحراء في عام 2001 من إجمالي الواردات الأمريكية من النفط، وتجاوزت هذه الكمية ما تستورده الولايات المتحدة من المملكة العربية السعودية، و من المتوقع أن تصل هذه النسبة إلى 25 % خلال عام 2015. و من المعلوم أن إفريقيا لديها احتياطي كبير من النفط يصل إلى 7,2 % من إجمالي الاحتياطي العالمي و يقدر هذا الاحتياط بنحو 76,7 مليار برميل و هو يتجاوز احتياطي أمريكا الشمالية 54,2 مليار برميل.¹

يمكن القول أنه بالرغم من طالة إنتاج النفط في منطقة القرن الإفريقي مقارنة بغيرها من المناطق الإفريقية غرب إفريقيا فإنّ زيادة الطلب الأمريكي على النفط، بجانب عوامل أخرى يجعل المنطقة بؤرة اهتمام الولايات المتحدة الأمريكية. وفيما يتعلق بالتجارة بين الولايات المتحدة ودول القرن الإفريقي يمكن القول أن الفترة منذ بداية التسعينات إلى 2000 قد شهدت تدني قيمة كل من الصادرات الأمريكية إلى دول القرن الإفريقي والواردات الأمريكية منها.

وكان الميزان التجاري لصالح الولايات مع كل دول القرن الإفريقي التي توافرت فيها بيانات باستثناء أوغندا ويعني ذلك أن معظم دول القرن الإفريقي تعدّ سوقا للمنتجات الأمريكية أكثر من كونها مصدر المنتجات والموارد الخام ذات الطلب الأمريكي.

قدمت أمريكا تقريرا سنويا حول العلاقات التجارية بين الولايات المتحدة وإفريقيا، وطرحت عدّة مبادرات لزيادة و تشجيع التجارة بين الولايات المتحدة و القارة الإفريقية بصفة عامة. وفي هذا الإطار طرح مشروع النمو و الفرص الإفريقي " الأجوا " (African Growth and Opportunity Act)

and opportunity Act في الكونغرس الأمريكي و يهدف المشروع إلى تحرير التجارة بين الولايات

¹ سامي أحمد ، السياسة الأمريكية تجاه صراعات القرن الإفريقي ما بعد الحرب الباردة، الدورة و الاستجابة (الإمارات: مركز للدراسات والبحوث الإستراتيجية، ط1، 2010)، ص 133.

المتحدة و إفريقيا. و تشجيع الاستثمار الأمريكي في القارة. وعلى الرغم من الانتقادات التي تعرض لها المشروع و التي تتعلق بقضية المنافسة في قطاع المنسوجات فإن الكونغرس بمجلسيه وافق على المشروع و أصبح قانونا في ماي 2000 ويعكس هذا القانون تحول الولايات المتحدة في تعاملها مع القارة الإفريقية إلى التجارة بدلا من تقديم المعونات ما أطلق عليه From aid to trade.

وقامت الولايات المتحدة بإلغاء 30 مليون دولار من الديون المستحقة على بعض الدول الإفريقية. وكذلك تخصيص 30 مليون دولار لبرنامج تنمية التجارة والاستثمار و التنمية و تم الإعلان عن زيادة المساعدات الأمريكية المقدمة إفريقيا. (1)

في عام 1999 بمقدار 30 مليون دولار (أي بنسبة 4 %) لتصبح 730 مليون دولار. بالرغم من أن الميزان التجاري للصادرات و الواردات الأمريكية مع إفريقيا جنوب الصحراء كان طول فترة 1999 حتى 2003 في غير صالح الولايات المتحدة فإن الميزان التجاري للصادرات و الواردات الأمريكية مع دول القرن الإفريقي باستثناء بروندي، كان في صالح الولايات المتحدة خلال الفترة تسقط و هذا ما يؤكد أن منطقة القرن الإفريقي ظلت بمنزلة سوق المنتجات الأمريكية أكثر من كونها مصدر للمواد الخام و السلع ذات الطلب الأمريكي و من ثم فهي تساهم مع غيرها من المناطق الجاذبة للصادرات الأمريكية في خلق فرص عمل جديدة داخل الولايات المتحدة و خاصة أن فرصة عمل من كل سبعة فرص داخل الولايات المتحدة مرتبطة بالتجارة و تحديدا بالصادرات الأمريكية للخارج التي أصبحت تعتبر قيمتها بما يتجاوز 400 مليار دولار سنويا خلال فترة التسعينيات. (2)

¹ - سامي أحمد ، المرجع نفسه، ص ص 135-137

² - بشير عمارة، الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا، النيباد، واقع و آفاق ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، (جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية و الإعلام، 2006-2007)، ص 54.

و فيما يخص قانون تشريع الأجوا (AGOA (III) Acceleration Act في 13 ماي 2004 لتحسين فرص دخول صادرات الدول الإفريقية المؤهلة إلى الأسواق الأمريكية حتى 30 ديسمبر 2015. و فيما يتعلق بدول القرن الإفريقي المؤهلة في إطار الأجوا فقد تم تصنيف روندا في إطار الدول المصدرة للمعادن حيث وصلت تلبية صادراتها من المعادن و المنتجات المعدنية نحو 29,4 % من إجمالي صادراتها، كما تم تصنيف إثيوبيا و كينيا و أوغندا في إطار الدول المصدرة للبن و الشاي و التوابل حيث وصلت نسبة الصادرات من هذه المنتجات نحو 52,8 %.

أما جيبوتي فلقد تم تصنيفها في إطار الدول المصدرة للخدمات، و تم تصنيف تنزانيا في إطار الدول المصدرة للسماك حيث وصلت نسبة صادراتها من السمك نحو 20,5 % من إجمالي صادراتها خلال الفترة نفسها.

و فيما يتعلق بالاستثمار الأمريكي المباشر في إفريقيا قد وصل حجمه إلى 55 % 1999 مليار دولار و كان نصف هذا المبلغ مخصصا لصالح جنوب إفريقيا و نيجيريا فقط. و خصصت النصف الآخر (قيمه 2,7 مليار دولار) مبلغ 150 مليون دولار لصالح بعض دول شرق إفريقيا، و في كينيا (131 مليون دولار)، و إثيوبيا (5 ملايين دولار) و جيبوتي (4 ملايين دولار) و روندا (2 مليون دولار).

و خلال عامي 2003 و 2004 شاهدت بعض القطاعات داخل بعض دول القرن الإفريقي مزيدا من الاستثمار الأمريكي المباشر المقدم في إطار قانون الأجوا، حيث شهد قطاع المنسوجات في إثيوبيا و قطاع الملابس من كل من أغندا و تنزانيا زيادة في حجم الاستثمارات الأمريكية المباشرة، و حصلت كينيا على نحو 12,8 مليون دولار كاستثمارات أمريكية مباشرة لزيادة صادراتها من البن إلى الولايات المتحدة.

يمكن القول أن طالة الاستثمارات الأمريكية المباشرة في إفريقيا و جنوب الصحراء بصفة عامة و تركزها في عدد محدّد من الدول الإفريقية، انعكس سلبا على نصيب دول القرن الإفريقي من تلك الاستثمارات 140-143. (1)

المطلب الثاني: على المستوى الأمني والعسكري

بعد أحداث الحادي عشر من سبتمبر 2001 حدّد مكتب مكافحة الإرهاب في وزارة الخارجية الأمريكية في منطقة شرق إفريقيا و القرن الإفريقي، و خاصة جيبوتي، والصومال، إثيوبيا، كينيا، تنزانيا، كمناطق خطرة، و في عام 2003 أطلقت الولايات المتحدة مبادرة مكافحة الإرهاب بميزانية قدرها 100 مليون دولار أمريكي فشمّل التدريب العسكري على تأمين الحدود و السواحل و تعزيز أمن الجوية و تطوير برامج تعليمية كمكافحة التطرف، بالإضافة إلى برامج منفصلة كمكافحة غسل الأموال، و تعتبر كينيا المستفيد الرئيسي من تلك المبادرة، حيث عملت بالتنسيق مع المسؤولين الكينيين على تطوير نظام شامل كمكافحة غسل الأموال و تمويل الإرهاب، و في جلسة استماع عقدتها لجنة فرعية بمجلس النواب الأمريكي في أبريل 2004 حول الإرهاب، أكد رئيس اللجنة حينئذ إدرويس ED Royce أن الولايات المتحدة في حاجة إلى تخصيص المزيد من الموارد لمكافحة الإرهاب في إفريقيا.

و على الصعيد الإفريقي، كانت هناك جهود عديدة لمحاربة الإرهاب أحقاب أحداث الحادي عشر من سبتمبر حيث اقترح الرئيس السنغالي آنذاك عبد الله وادنيي معاهدة إفريقية جديدة ضد الإرهاب تساعد على انضمام القارة إلى التحالف الدولي لمحاربة الإرهاب، و في 17 أكتوبر 2001 اجتمع قادة 27 دولة إفريقية في العاصمة السنغالية دكار ضد الإرهاب الذي أدان أي عمل من أعمال الإرهاب و قد رحبت

¹ حميدي عبد الرحمن حسن، إدارة بوش و عسكرة السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا ، السياسة الدولية، العدد 173، (جويلية 2000)، ص 186.

الولايات المتحدة الأمريكية بالجهود الإفريقية في مكافحة الإرهاب و أن الولايات المتحدة الأمريكية لن تتخلى عن التزاماتها المتعلقة بحماية حقوق الإنسان و الديمقراطية.

يمثل القرن الإفريقي موقعا بارزا في الإستراتيجية الأمريكية إذ ركزت هذه على عدة عناصر و نذكر منها:

*التدخل لعرض الحفاظ على شبكة التحالفات القائمة، و تطوير شبكة المعلومات وبالأخص في مجال الاستخباراتية لمقاومة مخاطر انتشار أسلحة الدمار الشامل لإرهاب الإبقاء على العلاقات الودية مع الرؤساء و القادة العسكريين في المنطقة.

* القتال لحماية مصالح واشنطن في المنطقة و الاحتواء أي التدفق غير مضبوط للطاقة و في مقدمتها النفط و الحفاظ على استقرار المنطقة، أما التلويح باستخدام القوة أو استخدامها إذا استدعت الضرورة. (1)

*توسيع و تعزيز المجهودات البيئية و الإنسانية و توفير الاستجابة في أوقات الضرورة، كما قامت الولايات المتحدة الأمريكية بإقامة قاعدة عسكرية في جيبوتي و هذا راجع لعدة تيارات من أهمها:

- ✓ موقع جيبوتي بالقرب من اليمن و مضيق باب المندب.
- ✓ صلاحية موانئها و مطاراتها للاستخدام و النقل العتاد البحري إلى منطقة الخليج العربي.
- ✓ تتمتع جيبوتي بالاستقرار السياسي مما يؤدي إلى عدم حدوث مشاكل للقوات

الأمريكية.

¹ مسعود دخانة، العلاقات الأوروبية الإفريقية و بروز المنافسة الأمريكية بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير، (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العلوم السياسية و العلاقات الدولية، 2004-2005)، ص 105.

خريطة رقم 02: توضح موقع باب المندب



*موافقة جيبوتي بالتوافد الأجنبي على أراضيها و هذا ما تم بالفعل في سنة 2002 باسم قاعدة ليمون إذ بلغ قدره 900 جندي و هناك إحصائيات تقدرهم ب 1900 جندي.

وقعت واشنطن في سنة 2003 اتفاق يقضي باستخدام المنشآت العسكرية في جيبوتي وبالأخص المرافق البحرية و جعل القاعدة الأمريكية في جملتها المناهضة بالإرهاب و إلى جانب آخر يخص القاعدة لمونييه أثناء زيارته للرئيس الجيبوتي في 5 ماي 2014⁽¹⁾ وفي ماي العام الماضي قامت واشنطن بتمديد مدة إيجار قاعدتها العسكرية لمدة عشر (10) سنوات إضافية و ترى أن مهمة الجنود مراقبة المجال البري، البحري، الجوي للسودان، إريتريا، الصومال، ليبيا.⁽²⁾

المطلب الثالث: على المستوى السياسي و الدبلوماسي

¹ خالد عيحيوت، منطقة القرن الإفريقي و المصالح الإستراتيجية الدولية جيبوتي لاعب مهم و إيران استفادة من علاقتها بإريتريا، جريدة العرب الدولية، الشرق الأوسط، العدد 3327، (تاريخ 25 ماي 2015).

² محمود علي، جيبوتي أرض القواعد العسكرية تهدد الأمن القومي المصري ، تم الإطلاع عليه في ماي 2018، الموقع الإلكتروني: <https://elbadil.com>.

لجأت الولايات المتحدة الأمريكية من خلال تواجدها في منطقة القرن الإفريقي بإقامة العلاقات الدبلوماسية و علاقات وطيدة مع دول هذه المنطقة، فأمريكا دعت من خلال ذلك سياستها إلى مكافحة الإرهاب و الحفاظ على استقرار دول المنطقة. وبوصول إدارة جورج بوش الأب للبيت الأبيض قام وزير الخارجية " كولن باذون " في الشكل السابع توله كرئيس للدبلوماسية الأمريكية، فقام بزيارة أربعة بلدان إفريقية و من بينها كينيا، أوغندا للفترة الممتدة من 23 و 24 ماي 2001 و تهدف الزيارة للتأكيد على حقوق الإنسان و تقديم المساعدة الإنسانية الضرورية لمكافحة مرض الإيدز إذ تعهدت واشنطن بتقديم 2000 مليون دولار إلى الصندوق المالي لمكافحة الإيدز مع التركيز على القارة الإفريقية و خاصة أن 216 مليون إفريقي يعانون مرض فقدان المناعة المكتسبة.¹

بالإضافة إلى الزيارة التي قام بها جون كيري بجولة إلى كل من كينيا و الصومال، جيبوتي من الفترة الممتدة في 04 و 06 ماي و حملت هذه الزيارة جملة من الأهداف:

الأهداف المعلنة

- الدعوة إلى مكافحة الإرهاب و استأص جذور حركة شباب الصومالية.
- التنسيق الأمني و العسكري مع دول المنطقة.
- تحسين الأوضاع الاجتماعية في هذه المنطقة.

الأهداف الغير معلنة

- تعزيز الوجود و التفوق الأمريكي في المنطقة.

¹ - جميل مصعب محمود، التطورات السياسية و الأمريكية في إفريقيا و انعكاساتها الدولية (عمان: دار مجدادي، 2006)، ص ص 90-91.

- التأكيد على أهمية المنطقة بالنسبة لها و بالنسبة لأمنها القومي.
- دعم الولايات المتحدة لدول القرن الإفريقي في مواجهة الإرهاب و بالأخص كينيا كونها حليف استراتيجي لها.
- إعادة رسم خريطة التوازن السياسي و الأمني في القرن ما تخدم المصلحة الأمريكية.¹
- تأكيد على أهمية جيبوتي لأن المقرر الرئيسي للتنظيم إبقاء المعني لمكافحة الإرهاب في القرن الإفريقي في قوات أبصوم في الصومال في تحالفات عاصمة الحرم باعتبار جيبوتي تمثل نقطة ارتكاز تستخدمها واشنطن في تنفيذ سياستها²
- جمعت الولايات المتحدة الأمريكية جملة من الأهداف السياسية نذكر منها:
- تعزيز وجودها بشرق إفريقيا بكثافة و خاصة أن لها علاقات وطيدة مع كينيا عن إثيوبيا التي توجد فيها مراكز عسكرية و أخرى استخبارية.
- خلق كيانات منفصلة عن بعضها البعض كل إقليم وحده دون النظر إلى العوائق المحتملة لتمرر السياسة.
- تشكيل حكومة صومالية لا تعارض المصالح الأمريكية اتجاه منطقة القرن الإفريقي.
- تضيق الخناق على الدول العربية خاصة في المجالين المائي و الأمني.
- الحصول على القواعد العسكرية و خصوصا خيالة السواحل الصومالية في المحيط الهندي في الطرف الشمالي القريب المتصل بشبه الجزيرة العربية كنقطة تحكم بها مجريات الشرق الأوسط.³

¹ - خالد ياموت، المرجع السابق، ص 83.

² - أشرف الصباغ، جولة تحالفات كبرى بغية مهام محدّدة أو ضم دول إفريقية إلى تحالف العربي تاريخ نشره 2018/05/6 الموقع الإلكتروني <https://arabie-com-et-news-782142149>.

³ - محمود الشافعي، الوجود الأمريكي في القرن الإفريقي الأهداف و التحديات، تاريخ النشر 2018/02/28 و تم الاطلاع عليه 10 ماي 2018 الموقع الإلكتروني: <https://www.org.iol> Home dorom PHP.

السياسة الأمريكية اتجاه السودان

تهتم الولايات المتحدة الأمريكية بجنوب السودان عامة و بصفة خاصة بإقليمه دارفور الذي يبلغ عدد سكانه حوالي ستة ملايين نسمة، بضعة عرقيات عربية و إفريقية، تأججت الأوضاع فيه بسبب أزمة الرعي التي وقعت بين البدو الرحل من القبائل العربية و بين القبائل الإفريقية المستقرة في المناطق الريفية في مصادر الماء و الأكل، و قد اعتاد البدو الرحل أن ينتقلوا في مناطق المزارعين أثناء فترات الجفاف بعد جني الثمار في عملية يتم تنظيمها بين القبائل في اتفاقيات محلية ، و قد استغلت أمريكا هذه الأزمة وعملت على تطويرها من أجل إيجاد موطن قدم لها في هذه المنطقة والأسباب التي دعت أمريكا للعمل على فصل هذين الإقليمين عن السودان هي الثروات الطبيعية التي تقع في هذين الإقليمي ن و بالتالي الهدف الرئيسي لأمريكا هو حرمان السودان العربي المسلم من هذه الثروات التي لو أحسن استغلالها لتحول إلى قوة إقليمية، يحسب لها حساب في ميزان القوى الإقليمية و العالمية، فالسودان محظوظ بما يتكلمه فقلما نجد دولة تجتمع فيها كل هذه المميزات من خصوبة الأرض، و وفرة المياه و الثروات الطبيعية و الموقع الإستراتيجي، و كل واحد من هذه العوامل يعتبر مصدر قوة الدولة، و الهدف الآخر الذي تسعى إليه الولايات المتحدة الأمريكية هو ربط جنوب السودان بعد استقلاله بدون البحيرات العظمى الغنية بالمواد الطبيعية في إطار تحالف قوي يضم كل من أوغندا، إثيوبيا، إريتريا، الكونغو و جنوب السودان.

أما حرصها على تواجها في إقليم دارفور فهو إن كان رغبة في الاستفادة من ثروات هذا الإقليم، فهو رغبة أيضا في إيقاظ نفوذ فرنسا التاريخي في غرب إفريقيا الغني بالنفط خاصة التشاد الجار العربي لدارفور، و التي تعود إليها أصول بعض القبائل الإفريقية الدارفورية، هذا إضافة إلى محاربة النفوذ الصيني المتنامي في إفريقيا عامة و في السودان خاصة.

أما الصومال فهو كذلك لا يختلف عن السودان فالنظر إلى خريطة القارة الإفريقية تتضح أهميته، فبشواطئه الممتدة على حوالي 3700 كم يتحكم في مفترق طرق التجارة الدولية لأنه من أكثر المناطق الإفريقية إستراتيجية كونه يسيطر على مداخل و مخارج كل ناقلات النفط المتجولة بين آسيا وإفريقيا و الشرق الأوسط، و يشرف على المدخل الجنوبي للبحر الأحمر، و هو بمثابة بوابة لدول القرن الإفريقي التي تضم إضافة إليه كل من جيبوتي، السودان، إثيوبيا، كينيا، إريتريا.

لقد كان القرن الإفريقي أحد أهم مناطق الحرب الباردة قبل انهيار الاتحاد السوفيتي و للسيطرة عليه كان لابد من السيطرة على أهم دولة فيه و هي الصومال، و هذا ما يفسر لنا سر الحملات العسكرية المتواصلة عليه منذ عملية إعادة الأمل في ديسمبر 1992 أي بعد سنتين من انهيار الذي كان يقف في وجه محاولات أمريكا للسيرة على هذه المنطقة الحيوية.¹

ولكن انهيار الاتحاد السوفيتي زالت أمام أمريكا العراقيل، فوجدت سهولة في الدخول إلى الصومال و العمل على الهيمنة و السيطرة على مثال منطقة الإستراتيجية، فنحدها تحرص إثيوبيا الدولة التي ليس لها منافذ بحرية لزراعة استقرار الصومال و الإطاحة بنظام المحاكم الإسلامية لإعادة الحكومة الانتقالية العملية إلى المحاكم.

المبحث الثاني: الإستراتيجية الصينية في منطقة القرن الإفريقي

إن سياسية الصين اتجاه الدول القرن الإفريقي ودول الإفريقية ولذلك اتبعت سياسة الانفراد اتجاه القارة عبر المنتديات والمؤتمرات بأسلوب تحقيق أهدافها في القرن الإفريقي، ومن ضمن هذه الأهداف

¹ - يحي أمين مستاك، قضية دورفور وأبعادها الإقليمية من 2003 إلى 2015، مذكرة ماجستير، (جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2013)، ص ص 74 75.

عزل الصين الوطنية (تاويان) ورفعها لشعار "الصين واحدة" في الصين تحاول أن تدمج أهدافها السياسية بالجانب الاقتصادي، وبالتالي تسعى أن تقدم نفسها كقوة عالمية في انتظام الدول.

تبنى لنفسها مكانة دولية من خلال علاقتها مع القرن الإفريقي، وبذلك التغيير من النمطية سائدة بأن النظام الدولي غير أحادي، وسعت إلى إيجاد نظام دولي متعددة الأقطاب، ولاحظت ذلك عن طريق التصريحات العالية المستوى للمسؤولين الصين في زيارتهم وقنواتهم الدبلوماسية في دول القرن الإفريقي.

المطلب الأول: على المستوى الاقتصادي

إن التوجه الصيني نحو القارة الإفريقية جاء في سياق يرتبط بمنظومة الأهداف و المصالح التي تسعى الإستراتيجية الصينية لتحقيقها على المستوى العالمي أو (الدولي) ، لذلك أصبحت الصين شيئاً فشيئاً بديلاً (استثمارياً) ، للقارة الإفريقية حيث أضحت منافساً قوياً للدول الغربية في العديد من الميادين خاصة الاقتصادي.

و توجه الصين نحو القرن الإفريقي يمكن وصفه بالتعطش الصيني الاستراتيجي للموارد النفطية.

لقد تبنت الصين إستراتيجية اقتصادية ذكية في طريقة تعاملها مع هذه الدول و تسعى بدورها لكسب دول القرن الإفريقي ، أين اعتمدت على سياسة القوة الناعمة، القائمة على التعاون، و تقديم المساعدات الاقتصادية مثل منح القروض لتأسيس البنى التحتية، أنشأت محطات لتوليد الكهرباء، وعبدت الطرق...الخ.

فالتحرك الصيني في القرن الإفريقي و الذي يعتمد على فكرة التغيير الناعم أخذ ينحى عوامل الایدولوجيا، و ذلك مقابل هيمنة الاقتصاد النفعي البحثي لنفسها إستراتيجية جديدة تمثلت في تنويع

مصادر النفط مع إعطاء لدول القرن الإفريقي أولوية جيوبوليتكية في هذه الإستراتيجية وعلى الرغم من أن هذه الإستراتيجية لها مظهر اقتصادي، إلا أنها تتمتع بقيمة أخرى ذلك أن التوجه الصيني نحو القرن الإفريقي إنما يتم في إطار إستراتيجية المساعدات مقابل النفط¹.

شكل القرن الإفريقي أحد أهم ركائز إستراتيجية الصين في بناء اقتصاد متين و ضمان نمو اقتصاد دائم و قد عملت الصين على أن تكون موجودة في أهم المناطق التي تملك سوقا لمنتجاتها ومصدرا للموارد الأولية التي تحتاج إليها و لاسيما موارد الطاقة ، و توجه الصين نحو القرن الإفريقي يمكن وصفه بالتعطش الصيني للموارد النفطية².

و تحول اهتمام الصين بالقارة الإفريقية و بالخصوص القرن الإفريقي من دعم حركات التحرر في إفريقيا في الخمسينات إلى تبني سياسية تركز على المصالح العامة، كما تطورت العلاقات الاقتصادية بين الطرفين من الاعتماد على قناة واحدة في صورة مساعدات صينية حكومية إلى تعاون متبادل في صورة مشروعات مشتركة و قروض بفوائد منخفضة³.

فالصين أولت مشكلة التنمية الاقتصادية أهمية كبيرة كأحد المسائل الدولية المعاصرة وبالأخص دول العالم الثالث و منها القرن الإفريقي و النمو الاقتصادي الصيني بمعدلات متسارعة هو في حاجة متزايدة لموارد الطاقة و المعادن و الموارد الخامة من إفريقيا، و لهذا هي حريصة على البحث عن منابع النفط الخام و ضمان امتداداته، فضلا أن الاقتصاد الصيني هو بالأساس اقتصاد موجه للتصدير و

¹ - نجلاء مرعي، التدافع الدولي على القرن الإفريقي، مجلة البيان، ع:300، في 2012/06/16.

² - عبد الرحمن حكمت، الصعود السلمي للصين، سياسات عربية، ع:14، ماي 2015.

³ - عبد القيوم عبد لحليم الحسن، العقول الفاعلية في مواجهة اتحاديات إفريقيا، (جامعة إفريقيا العالمية: قاعة الصداقة الخرطوم).

يحتاج إلى أسواق واسعة و كبيرة لتسويق منتجاته و لأن دول القرن الإفريقي دول نامية بحاجة إلى استيراد نماذج تنموية اقتصادية مثل النموذج الصيني¹.

زيادة على هذه المشاريع وقعت عدة اتفاقيات مع دول القرن الإفريقي و من الأمثلة على ذلك:

وقعت شركة الصين الوطنية للبترول على عدة اتفاقيات مع حكومة السودان لتنفيذ و استغلال البترول السوداني و ذلك من بداية عام 2000 إلى 2007 ، و تقوم الشركة بشراء كامل الصادرات السودانية من البترول².

كما عوضت هذه الأخيرة ما خسرت من موارد مالية، بعد خروج شركة شيفرون النفطية الأمريكية مما أدى إلى تحسن الدخل السوداني. و قامت الصين بتوقيع عقود احتكار و استخراج واستغلال الخامات الكوبالت و التنتاليم التي تستخدم في عمليات تصنيع الهواتف المحمولة، و أجهزة الحاسوب و الفحم و اليورانيوم في كل من كينيا و إثيوبيا³ التي تعتبر أول شريك تجاري للصين حيث أقامت شراكتهما الإستراتيجية على منافع و مصالح متبادلة، و هما تتمتعان بعلاقات متميزة قائمة على الاحترام المتبادل و لقد أثبتت الصين أنها صديق لإثيوبيا يعتمد عليه في محاربة المجاعة و الشريك الاستراتيجي لإثيوبيا في مجال التنمية و بتعاونهما الاقتصادي تعززت و توطدت العلاقة بينهما⁴.

¹ - تغريد صفاء، إفريقيا في الدرك الاستراتيجي الصيني : القرن الإفريقي نموذجا، رسالة ماجستير، (جامعة النهرين: كلية العلوم السياسية 1987).

² - شفيعة حداد، الحضور الصيني في إفريقيا و حتمية الصراع مع الولايات المتحدة ، التنافس في السودان نموذجا، (جامعة باتنة: كلية الحقوق، 2014).

³ - لحسن الحسنوي، "التنافس الدولي إفريقيا: الأهداف والوسائل " في القرن الإفريقي ، على 15:30 في 2018-06-15، على الموقع: www.sudanile.com .

⁴ - غانم سليمان غانم: الشراكة الصينية الإفريقية : إثيوبيا أهم شريك استراتيجي للصين في القرن الإفريقي ، على 15:30 في 2018/06/15 على الموقع: www.sudamile.com.

حتى جيبوتي معظم مشاريع البنى التحتية بها يجري تمويلها من قبل الشركات الصينية و تعتبر شركة مرتشن من ابرز الشركات الفاعلة في العديد من أنشطة الموانئ الموجودة على طريق الحرير البحري الصيني الذي يربط الممرات المائية مع مشروع بجنين المعروف بالحزام و الطريق أو "طريق واحد حزام واحد" وقامت الصين بإنشاء هذا الطريق الجديد لأنه يساهم في تنمية تجارة الصين في مؤتمر دولي و أكدت المصادر أن الصين اختارت أن ينزل طريق الحرير البحري شمالا حيث إفريقيا ليمر حول القرن الإفريقي و ينتقل عبر البحر الأحمر و هذا يعتبر مشروع مهم بالنسبة للصين لتحقيق أهدافها و هو احد ابرز منطلقات الإستراتيجية الصينية خلال الحقبة المستقبلية¹.

خريطة رقم 03: توضح طريق الحرير



المصدر: <https://www.google.dz/search?q=>

أما في مجال التعاون الإقليمي ، تستطيع الصين أن تلعب دورا رئيسيا في إقليم البحر الأحمر الحيوي مثلا يمكنه الاستفادة من الصين لتعظيم جهوده الإنمائية من ناحية أخرى فإن بلدان الساحل الإفريقي الشرقي و خاصة السودان و الصومال تستطيع أن تستفيد استفادة كبيرة من الخبرة الصينية وخاصة في مجال تطوير الإمكانات الزراعية.

¹ - فؤاد السيد، الصين أول تهديد حقيقي لمحور قناة السويس ، "جريدة المال " طريق الحرير، في: 2018/09/10 على : 10:00 <https://www.ahmalnews.com>

إضافة إلى ذلك الصين قامت بعدة مشاريع في إفريقيا تملك حوالي 1043 مشروعا، و نحو ألفي و خمسمائة شركة كبيرة و متوسطة ناشطة في أكثر من خمسين بلدا و منطقة إضافة إلى أنها قامت ببناء حوالي 2233 كلم من الخطوط الحديدية و 3530 كلم من الطرقات بينها خط حديدي بصدد الإنجاز في كينيا للربط بين بلدان شرق إفريقيا، تحديدا أوغندا و كينيا، وتقديم مساعدات لمعالجة الأمراض كالمalaria و الاليدز¹.

المطلب الثاني: على المستوى العسكري

إن التواجد الصيني في إفريقيا ليس تواجدا عابرا بل هو نابع من إستراتيجية وتخطيط مسبق وله جوانب عديدة، بدأت بالاقتصاد واستثمار والتنمية والديبلوماسية والسياسة وامتدت للجانب الثقافي وكان آخرها التواجد الأمني العسكري الاستراتيجي.

فالإستراتيجية الصينية المتمثلة في الجانب الأمني والعسكري بدوره قد يتعامل أكثر وأكثر مع الصين، تتم بوتيرة تنموية سريعة وثروتها تزداد باستمرار، ولابد لهذه الثروة من قوة عسكرية تحميها ولابد للنفوذ العسكرية ثروة تنقض عليها، فالحضور العسكري في القرن الإفريقي ينمو ويتزايد مع الوقت، فأهمية الصين بالنسبة لإفريقيا وأهمية إفريقيا بالنسبة للصين تجعل من المنطقي أن يكون حجم العسكري يكبر ويأخذ منحنيات ومستويات أعلى².

لقد ساعدت الصين في إنشاء ثلاث مصانع للأسلحة في اليونان بما في ذلك واحد لتكوين الدبابات وهناك عدد غير محدد من أفراد الجيش الصيني المرابط في السودان لحماية استثماراتها إضافة

¹ _، _، الإستراتيجية الصينية في القرن الإفريقي على ضوء سعي الصين إلى سيطرة على إدارة ميناء عدن، على: 10:00 في 2018-07-13 على الموقع <https://www.Politicalestreet.org>

² - رؤوف شبابيك، البعد العسكري في الإستراتيجية الصينية اتجاه إفريقيا ، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية والإستراتيجية، 2018/09/10 على 9:30 في الموقع <https://www.politics-dz.com>

إلى هذا قامت بمبادرات حفظ السلام الصيني في مارس 2017، أين وقعت نزاعات مسلحة خطيرة في مدينة حدودية في جنوب " أفهنا " سارعت كتيبة المنشأة الصينية لحفظ السلام إلى المنطقة دون خوف من المخاطر، ونجحوا بإنقاذ الموظفين ونقلهم إلى مكان آمن للسودان وحصر 7 موظفي شؤون مدينة تابعين الأمم المتحدة في المنطقة.

فهنا سارعت كتيبة المنشأة الصينية لحفظ السلام إلى المنطقة دون خوف من المخاطر، ونجحوا بإنقاذ الموظفين ونقلهم إلى مكان آمن. وهنا يظهر الدور الكبير الذي قامت به الصين اتجاه دولا القرن الإفريقي¹. وإلى جانب آخر الصين مصدرا مهما للأسلحة التي وصلت عليها بعض دول القرن الإفريقي مثل الصومال و إثيوبيا واريتريا ووفقا بعض الإحصاءات فقد وصلت قيمة الأسلحة التي حصلت عليها إثيوبيا واريتريا من الصين خلال فترة الحرب الحدودية بينهما (من عام 1998 وفي 2000) نحو مليار دولار وهذا يعتبر دعم كبير¹.

و الصين قامت بإنشاء قاعدة عسكرية لها في جيبوتي وهي أول قاعدة عسكرية لها في الخارج في القرن الإفريقي، وستستخدم هذه القاعدة لتموين وإسناد القطع البحرية الصينية المشاركة في عمليات حفظ السلام والمهمات الإنسانية قبالة السواحل اليمنية والصومالية على الوجه الخصوص.

خريطة رقم 04: توضح القاعدة العسكرية الصينية بجيبوتي

¹ - رزقيّة جهيدة و زوابلية خيرة كريمة، محددات السياسة الخارجية الصينية تجاه إفريقيا مابين فترة 2000 - 2017، مذكرة لنيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص "تحليل السياسة الخارجية"، (جامعة زيان عاشور بالجلفة : كلية الحقوق والعلوم السياسية، 2017 2018).



المصدر: <https://www.google.dz/search?q=>

وتلعب القوات المسلحة الصينية دورا مهما في جهود الأمم المتحدة لحفظ السلام في قارة إفريقيا ومعظمهم يتوزعون في مناطق نفطية تشهد صراعات مسلحة و بناء قاعدة صينية في جيبوتي من شأنه أن يسهل مهام قوات حفظ السلام الصينية في القرن الإفريقي، و هو الأمر الذي دفعها إلى بناء هذه القاعدة الأولى. كما اضطلعت القوات البحرية الصينية منذ نهاية عام 2008 بعدة مهام ذات طبيعة فعالية سواحل الصومال وخليج عدن، في إطار جهود بكين لمكافحة القرصنة حيث واجهت صعوبات لوجيستية كبيرة فيما يتعلق بمحطات الرسو والتموين¹. والتواجد العسكري في جيبوتي يهدف إلى حماية الاستثمارات وحركة المرور، وهو ما يطلق عليه "خط اللؤلؤ"، ومن خلال القواعد

المندرجة ضمن "خط اللؤلؤ"، تتحدى الصين التواجد العسكري الأمريكي في بحار المنطقة ويقصدون بخيط اللؤلؤ مراكز إسناد القوات البحرية والجوية الصينية الممتدة من جزيرة "هايان" في بحر الصين الجنوبي حتى مضيق هرمز وتتنزانيا ثم صعودا نحو "بور السودان".

¹ - ياسر قطيشان، التنافس " الإقليمي والدولي في القارة السمراء: القرن الإفريقي نموذجا آراء حول الخليج ع 123.

ولأن التزويد بالموارد الطبيعية الإفريقية وخصوصا الطاقة منها تعدّ من مرتكزات الأمن القومي الصيني فمن الطبيعي أن تشهد حماية صينية لمناطق نفوذ هذه القارة، سواء عبر المشاركة في عمليات حفظ السلام ببعض الدول، وبالأخص السودان أو عن طريق تزويد السلاح¹.

كما شاركت بعض الوحدات البحرية الصينية في عملية مكافحة القرصنة أمام السواحل الصومالية وخليج عدن، وهكذا بدأ الطموح الخارجي الصيني يظهر كقوة عالمية بالتزايد ويتمثل في إرسال أول عام 2014.

هنا يتجلى البعد الأمني و العسكري في الحرص على مكافحة القرصنة في مناطق شرق إفريقيا. ومنذ عام 2008 كانت البحرية الصينية تجول في منطقة القرن الإفريقي للتصدي لإعمال القرصنة، إذ أرسلت الصين قوة بحرية لمنطقة خليج عدن في إطار دبلوماسية تأمين سفنها من خطر القرصنة، ومنذ ذلك الوقت استخدمت أكثر من 20 قوة عمل تضم أكثر من 60 قطعة بحرية عسكرية².

المطلب الثالث: على المستوى السياسي والدبلوماسي

أصبح الدور السياسي الصيني ينمو في دول القرن الإفريقي بالأخص أثيوبيا هذا لأن علاقات الصين مع أثيوبيا تختلف عن علاقتها مع غيرها من دول القرن الإفريقي، حيث تعد كلا الدولتين مهمة للآخرى، فالصين تعتبر أثيوبيا حليفا إستراتيجيا، بالإضافة إلى الدور السياسي التي تقوم به أثيوبيا والذي

¹ - _، _، إستراتيجية الوجود الصين في إفريقيا، نفس المرجع، ص 14.

² - مايكل برسوم عزمي، "القواعد الصينية في إفريقيا" عقد من اللؤلؤ على : 14.00، في 2018-07-11 الموقع :

http : www.groupe73historians.com

يعد مفتاحا لدخول الصين إلى القارة الإفريقية، حيث تعتبر أثيوبيا الصين حليفا بسبب سياسة المنح والقروض، لذا الصين ترتبط بعلاقات قوية مع الجانب الأثيوبي على الصعيد السياسي. وعلى صعيد رؤية الصين للنظام الدولي، فإنها تتطلع إلى نظام عالمي جديد قائم على العدالة والمساواة، بعيدا من قضية الحرب الباردة، وفي هذا السياق تركز الصين من خلال علاقتها الدبلوماسية مع القرن الإفريقي على أهمية الاحترام المتبادل للسيادة، وعدم تدخل الدول في الشؤون الداخلية للدول الأخرى¹ وتعد قضية تايوان من القضايا التي تشغل الصين، وكانت تعلم علاقتها مع الدول الإفريقية، لهذا بدأت بتقديم المساعدات من أجل تقليص الدور التايواني حتى نجحت في الضغط على هذه الدول ضد إقامة العلاقات الدبلوماسية مع تايوان، وضد إعادتها إلى الأمم المتحدة ونجحت إستراتيجية الصين في تهميش دبلوماسية تايوان على الساحة الإفريقية.

ونتيجة سحب العديد من الدول الإفريقية لاعترافها بحكومة تايوان راجع إلى القدرات الصينية الكبيرة والمساعدات المتزايدة التي تقدمها إلى دول الإفريقية، والتي تفوقت على التي تقدمها تايوان، إضافة إلى الوزن الدبلوماسي الصيرفي كعضو دائم في مجلس الأمن بحيث يهكنها مساندة دول الشرق الإفريقي، خاصة في ظل منظمة التجارة العالمية. و يعد البعد الدبلوماسي أحد أهم محددات الحركة الصينية في العالم، كما أنها تؤكد على دور الأمم المتحدة في سياسة الدولية، فلها إستراتيجية كبرى ترى أن القرن الإفريقي مسرحا تمارس فيه هذه الإستراتيجية فعلى المستوى الدبلوماسي نجحت من الاستفادة من الكثير العددية للدول الإفريقية في المنظمات الدولية كالجمعية وتوظيفها لحزمة سياستها الخارجية².

¹- نبيل سرور، "الصين والتحول الدولي" حماية الإصلاح الاقتصادي، العدد 21 (جانفي 2015)، ص 60.
²- سمير قط، الإستراتيجية الصينية الجديدة في إفريقيا الأهداف، الفرص والتهديدات ، فترة ما بعد الحرب الباردة قطاع نفط نموذجي (جامعة بيسكرة: مذكرة لنيل شهادة ماجستير في العلوم السياسية والاقتصادية، تخصص علاقات دولية وإستراتيجية 2014) ص 53.

فنطاق التعاون الصيني الإفريقي يتوسع، هذا في مجالات الثقافية والصحية؟؟؟ وغيرها، وأدخلت مقومات جديدة لإثراء هيكل التعاون الصين الإفريقي تتشكل في قطاعات العلوم والتكنولوجيا السياحة ، وحماية البيئة، والمساواة والرقطة المتبادلة هي الركيزة الأساسية لهذا التعاون.

هي تحاول أن تقيم نوع جديد من الإستراتيجية والشراكة مع القرن للإفريقي من خلال المساواة السياسية والثقة المتبادلة والتعاون المشترك والتبادلات الثقافية في القرن الإفريقي واحترمت هذه السيادة، ولم تهتم بأساليب الحكم القائمة، ولا بمدى تطبيق حقوق الإنسان، وأظهرت تعاطفها مع هذه الدول في كل وكانت صديقه ودعمته للقضايا الإفريقية وللأنظمة السياسية القائمة¹.

ومبدأ صين واحدة "هو الأساس السياسي للصين في إقامة وتطوير علاقاتها مع الدول الإفريقية ونشيد الحكومة الصين بالتزام معظم الدول الإفريقية بالخصوص دول القرن الإفريقي بمبدأ "صيف واحدة" وعدم تطوير علاقات رسمية وزيارات رسمية مع تايوان ودعم قضية توحيد الصين، كما أن هذه الأخيرة ترغب في إقامة علاقات وتطويرها مع الدول التي تقم العلاقات دبلوماسية مع الصين على أساس مبدأ "صين واحدة"، كما أنها عدم التدخل في الشؤون الداخلية وتقدم نفسها دائما على أنها بلد نائم التضمن التقرب للدول والشعوب الإفريقية².

شاركت الصين في مجال التعليم والثقافة حيث تملك فروعاً لمعهد "كونفوشيوس" وهو عبارة عن مؤسسة ثقافية تتيح للأجانب إمكانية تعلم اللغة الصينية والاطلاع على ثقافة شعبها، ويعتبر من أبرز روافد "القوة الناعمة الصينية"، وبجانب دور الثقافة في تعزيز العلاقات بين الشعوب والدول، وهي استقبلت العديد من الطلبة الأفارقة في جامعتها، هذا بالإضافة إلى العمال والخبراء الصين الذين قاموا

¹ - حسين العودات، "التنافس على إفريقيا" (البيان: الإمارات العربية المتحدة)، شبكة فولتير، 15 كانون الأول، ديسمبر 2007.

www.voltrairement.org/article/153691.htm

² - سمير قط، مرجع نفسه، ص 16.

بتدريب أفراد دول القرن الإفريقي في مختلف المجالات، وتبني الصين رؤيتها على أساس أن "الغزو الثقافي" وهو البديل المضمون يرى الأفارقة الوجه الحقيقي للصين صاحبة الحضارة العريقة.

فالصين أكدت على الأدوات الثقافية والعلمية والتكنولوجية لتحقيق أهدافها الإستراتيجية، وهذا ما أكدته منتدى التعاون الصيني الإفريقي، الذي ذكر أن الصين ستواصل تنفيذ اتفاقية التعاون الشفافي والبرامج المتعلقة بها، تعزز تبادل الاختصاصات في الثقافة والفنون والرياضة، وترشد وتشجع الهيئات والمنظمات الشعبية على تنظيم فعاليات التبادل الثقافي بأشكال مختلفة حسب حاجات التبادل.

وأطلق راديو الصين الدولي الذي شرفت عليه الدولة أول محطة إذاعية خارجية في كينيا في 2006 سلعة من البرامج اليومية، حيث يقدم لهم الأخبار الرئيسية عن الصين والعلم، فالصين تبني رؤيتها على أساس أن "الغزو الثقافي هو البديل المضمون ليرى الأفارقة الوجه الحقيقي للصين صاحبة الحضارة العريقة¹.

المبحث الثالث: مظاهر التنافس الأمريكي الصيني في منطقة القرن الإفريقي

ظل التنافس الدولي على منطقة القرن الإفريقي واضحا خلال مرحلة ما بعد الحرب الباردة، خاصة بين الولايات المتحدة والصين، وهذا راجع إلى الموقع الاستراتيجي الهام للمنطقة، واكتشاف البترول دخلها أدى إلى زيادة الاهتمام الدولي بها، لهذا سوف نحاول في هذا المبحث دراسة مظاهر التنافس والتعاون بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية ومدى تأثير هذا التنافس على القرن الإفريقي.

¹ - حسين العودات، مرجع سابق.

المطلب الأول: مظاهر التنافس

إن النمو التسارع للاقتصاديات الإفريقية خلال العقد الأخير، وتراجع نفوذ الدول الاستعمارية كفرنسا وبريطانيا، أظهر تنافسا واضحا بين الصين والولايات المتحدة على الموارد الموجودة في القارة، حيث يمثل العامل الاقتصادي أهم دوافع الصين للتفاعل معها والاهتمام الأمريكي المتزايد بالقرن الإفريقي متعلق بالموارد الطبيعية وخاصة النفط والغاز والاستفادة من الفرص الاستثمارية في ظل حالة النمو التي تشهدها الكثير من الاقتصاديات الإفريقية¹.

وإذا أردنا أن نعرف حقيقة الخلاف بين الصين والولايات المتحدة الأمريكية لا يظهر فقط في التنافس على القرن الإفريقي، بل الخلاف بين الإيديولوجيين الشيوعية والرأسمالية والخلاف حول مفهوم الحرية، والعدالة، الثقافة.... الخ أدى إلى ذلك. أما القرن الإفريقي التنافس يظهر في مدى ارتباط مصالح الدولتين بالمنطقة، وتوجه الصين نحو القرن الإفريقي، وفرض نفوذها عليه، جعلها منافس قوي للولايات المتحدة الأمريكية، وما تتمتع به الصين من قوة هائلة جعلها تلعب هذا الدور بفعالية².

وتظل الولايات المتحدة الأمريكية والصين تطمح في ثروات القرن الإفريقي، وشرق إفريقيا تسعى إلى السيطرة عليها في العديد من المجالات المنطقة تعتبر ساحة صراع وتنافس بين القوتين، مثلا اشتداد المنافسة على الموارد الخام في السودان حيث تحاول كل من الصين والولايات المتحدة الأمريكية، أن تثبت وجودها في السودان ذات المنطقة الغنية بالموارد الطبيعية وكلا الدولتين لديها مخاوف على مصالحها في السودان. ودخول الصين في الفضاء الإفريقي مؤخرا قد حرك الرغبة الأمريكية التنافسية وزاد من إيقاع

¹ - سعيدة محمد عمر، إفريقيا الصاعدة بين الهيمنة الجديدة وتحدي التنمية، مقالة منشورة في مجلة اتجاهات المستقبل، (العدد 2)، (أكتوبر، 2014).

² - ياسر أبو حسن، صراع القوى العظمى حول الموارد في إفريقيا، نموذج التنافس الأمريكي الصيني على السودان، إفريقيا: كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية، ص 28.

روح التنافس نحو مواجهة القطب الصيني لان دخول الصين في القرن الإفريقي يضاعف من قوتها الاقتصادية واستحواذها على أرخص الموارد، وذلك سيؤثر سلبا على الموقف الأمريكي¹. الدولتان تتنافسان في سبيل جلب الاستثمارات وخلق فرص العمل السياسية في كل من الدولتين نجدهم دائمي الحديث عن الحرب الاقتصادية بينهما، حيث يسعى كل فريق الانتصار على الآخر، والمنفعة المتبادلة موجودة بينهما².

وهناك عوامل عديدة من شأنها أن تحكم وتيرة هذا التنافس ومدى حدته، أهمها القوة العسكرية، وهي عنصر فعال في تحديد مصير التنافس على النفط والولايات المتحدة، لا تزال الدولة الأكثر قوة في العالم وهي موجودة في أماكن إنتاج النفط المهمة، وهو الأمر الذي من شأنه أن يحدث إمكانية تحول سياسة الصين في القرن الإفريقي إلى سياسة تهديد المصالح الأمريكية³.

إن الخوف الأمريكي من الموت بسبب الصين حسب تعبير الكاتب الأمريكي " بيتر نغارو " تتزايد حدته أكثر في القارة الإفريقية، خاصة في الاعتماد على المؤشرات الرقمية للوجود الصيني في الغرب الإفريقي. والولايات المتحدة الأمريكية تستمر في تعزيز الوجود العسكري في المناطق الحيوية المرتبطة بموارد الطاقة لتفويض الطموح الصيني الذي يحتاج إلى هذه الموارد، كما تشكل القيادة العسكرية أفريكوم الرمز الذي يبحث عن تحالفات لتوظيفها في محاربة الإرهاب الذي يمتد من شرق إفريقيا حيث القرن الإفريقي وإطلالته على البحر الأحمر وخليج عدن⁴.

¹ - نوح فلدمان، ترجمة هشام سمير، مستقبل التنافس العالمي، (السعودية: الخبر، الطبعة 1، 2016) ص26.

² - استثمارات الصين في إفريقيا، معهد المؤسسات الأمريكية، قسم الدراسات الإفريقية، 19 ماي 2017، على الساعة 16:00، على الموقع www.politics.Dz.Com

³ - نجلاء مرعي، مرجع سابق، ص85.

⁴ - مصطفى صايح، إدارة طرومب وإفريقيا: تصورات ورهانات، الجزائر: المستقبل العربي، مدير المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر)، ص86.

وهناك تصاعد ورغبة صينية في لعب دور أكبر في النظام الدولي، فالساحة الدولية شهدت تطورا ملحوظا لنشاط الصين في إطار النظام الدولي أهمها تدخل الصين في عدد من القضايا الدولية كإرسال قوة دولية إلى السودان في دار فور، وهذا الأمر أزعج الإدارة الأمريكية¹.

التنافس الأمريكي الصيني في القارة الإفريقية وبالأخص القرن الإفريقي متعلق بالجانب الاقتصادي، الذي يكمن ضمن مؤشرات عديدة منها البحث عن الموارد الطبيعية، وبشكل خاص النفط، التجارة والاستثمارات والأسواق الجديدة لكلا الطرفين مع اختلاف الآلية في التوجه لكلا الطرفين².

نجحت الصين لحد الآن في تقليل أثار اقتناصها لبعض مفردات النفوذ الأمريكي في القارة الإفريقية، لاسيما في بلدان رئيسية مثل السودان، ودعم التعدي الظاهر للصين في هذا المجال، فان كلا البلدين قد تمكنا من احتواء خلافتها وتغليب المصالح والمنافع الاقتصادية المتبادلة. فالصين والولايات المتحدة الأمريكية يحافظان على حدود الخلافات الاقتصادية بينهما، على الرغم من أن الصين في كثير من الأحيان تهز هيبة الولايات المتحدة بإصرارها على مساعدة دول كالسودان، هذا الحصار الأمريكي عليها، لكنها على كل حال تبقى تلك المساندة معرفة بدبلوماسية متوازنة تعترف بها للولايات المتحدة.

المطلب الثاني: تأثير التنافس و التعاون الأمريكي الصيني على منطقة القرن

الإفريقي

¹ -جهد محمد الخطيب، العلاقات الأمريكية الصينية، "أفاق الصراع والتعاون"، المركز الديمقراطي العربي في 2018/03/18

على الموقع <https://www.google.com>

² - الحسن الحسناوي، مرجع سابق.

لقد خلف التنافس الأمريكي الصيني على القرن الإفريقي العديد من الآثار والانعكاسات على الدول وشعوب القارة، تراوحت هذه الآثار بين ما هو إيجابي و ما هو سلبي، أما المزايا فمثلت في سعي كلا القوتين إلى تقديم المزيد من المساعدات الاقتصادية والفنية للقارة، التوجه نحو مجال حفظ مجال الأمن والسلم الدوليين وكذا دعم باعتبارهما خيار وحيد أمام الدول لتحقيق التنمية و الرفاه الاقتصادي ولكونه يتدرج ضد القيم التي فرضتها البيئة الدولية في عالم ما بعد الحرب الباردة.

ركزت الولايات المتحدة الأمريكية بعد نهاية الحرب الباردة على إيصال وغرس قيم الديمقراطية ونشرها في مختلف ربوع العالم، غير أن حجم زيادة التهديدات والتحديات اتجاه هذه الأخيرة لتحقيق الاستقرار فيها كما عملت على دعم السلام من خلال آليات الأمن الجماعي للحد من النزاعات والصراعات والحروب الأهلية التي شلت أهم سمة للقرن الإفريقي، وعليه جاء التدخل في الصومال من قبل الولايات المتحدة الأمريكية لتقديم المساعدات الإنسانية لإحلال السلم فيها. إلا أن هذه العملية التدخلية والتي جاءت تحت شعار "استعادة الأمل" باءت بالفشل.¹

كما توجهت الولايات المتحدة الأمريكية بغية الحد من اثار النزاعات القرن الإفريقي و التي تجاوزت حدود الدولة نحو تهديد الأمن الإقليمي ثم العالمي إلى العمل في إطار منظمة وذلك من خلال السعي إلى تحديد الحالات التي قد تؤدي إلى نشوب النزاعات و العمل عن طريق الدبلوماسية على إزالة الخطر قبل نشوب العنف، العمل عن طريق حفظ السلام على صون السلم و العمل على المساعدة على تنفيذ الاتفاقات التي يتوصل إليها صانع السلام، التأهب للمساعدة في بناء السلم في مختلف مراحله، إعادة

¹ خالد حنفي أعلي، السياسة الأمريكية اتجاه إفريقيا ورؤى وأدوات متغيرة، السياسة الدولية، العدد 163، جانفي 2006، ص ص 147 148.

بناء المؤسسات و الهياكل الأساسية للدول التي مزقتها الحروب و النزاعات الأهلية، والقوة إلى بناء روابط المصالحة بين الدول.

يمكن القول أن الولايات المتحدة الأمريكية انتقلت من التدخل المباشر في الصراعات في القرن الإفريقي إلى التدخل الغير المباشر عن طريق المنظمة الأممية، مثلها مثل الصين التي حافظت على التدخل لحل النزاعات القرن الإفريقي ضمن عمليات المنظمة الأممية أو من خلال مساندة قوات الاتحاد الإفريقي، ويمكن الإشارة إلى أنه خلال المدة 1990م إلى مارس 2009م أنشأت الأمم المتحدة 45 عملية سلام تضمن أغلبها بناء السلم.¹

أما على الصعيد الاقتصادي استفادت دول القرن الإفريقي على مساعدات سواء من الصين أو من طرف الولايات المتحدة الأمريكية، ففي فترة منتصف عام 2004 إلى ماي 2005 قدمت الصين مساعدات مالية قدرت قيمتها من نحو 1,69 مليار دولار، كما سهلت دخول سلع إفريقيا عديدة إلى الصين بدون رسوم جمركية منذ بداية 2005م، سمحت الصين للدول القرن الإفريقي بادخال صادرات من السلع والبضائع والخدمات بدون تعريف جمركي، وبالتالي تكون منطقة القرن الإفريقي قد استطاعت الحصول على فرص عديدة من الصين تسمح لها بتتويع مبادلاتها التجارية معها، وهو بمثابة طريق أمام الدول الإفريقية لحظر حالها على خطط التنمية، لاسيما وأن الصين عمدت إلى تدريب مهنين أفارقة خاصة في مجال الإدارة الاقتصادية، إلى جانب ذلك فقد استغلت بكين شكوى الدول القرن الإفريقي من الحواجز التجارية التي تضعها الدول الغربية خاصة الولايات المتحدة الأمريكية لإظهار أنها لا تفرض تعريفات وحواجز جمركية على صادرات دول القرن الإفريقي الأكثر فقرا فقد اتجهت الصين إلى التفاوض مع الدول

¹ عيمور فيروز، التنافس الأمريكي الصيني في إفريقيا بعد الحرب الباردة، مذكرة ماجستير (جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية و الإعلام، تخصص دراسات إستراتيجية وأمنية، 2010 - 2011)، ص ص 138 - 139.

المنطقة للحد الصادرات الصينية إليها من المنسوجات بغية حماية الصناعات المحلية، وقد جاءت هذه الخطوة لتجنب الشكاوى من أن منتجاته أو سلعها الإلكترونية الرخيصة تضر بالصناعات الإفريقية، وعليه يمكن القول أن الصين علاوة على أنها تصدر منتجات رخيصة تتلاءم و القدرة الشرائية للأفارقة، فإنها في الوقت نفسه تحرص على عدم إغراء السوق الإفريقية لمنتجاتها على حساب الإنتاج المحلي.¹

فحين اتجهت الولايات المتحدة الأمريكية إلى زيادة حجم مساعداتها المقدمة لدول القرن الإفريقي حيث قدمت في 2003 أكثر من 4,6 مليار دولار و أكدت ضرورة مضاعفة حجم المعونات والمساعدات المقدمة خصوصا لدول التي تجري إصلاحات اقتصادية. من جهة أخرى وبغية تحرير التجارة لدول منطقة القرن الإفريقي وادماجها بموجب ذلك في الاقتصاد العالمي فقد استفادت هذه الأخيرة من مزايا تقضيلات التجارة الممنوحة لها لسوق الأمريكية خاصة من منتجاتها من الغزل، النسيج، والملابس حدد أنها معفاة من الرسوم و الحصص لمدة 8 سنوات وبموجب ذلك قفز حجم التجارة الأمريكية الإفريقية إلى نحو 30,081 مليار دولار بعد أن كان 21 مليار دولار في بداية التسعينات. بالمقابل ذلك تقدم الولايات المتحدة الأمريكية مساعداتها الاقتصادية وفق شروط سياسية قائمة على ضرورة تبني نهج اقتصاد سوق الحرة بتحرير تجارة الأسعار أو القيام بما يعرف ببرنامج التصحيح الهيكلي فإن المساعدات الاقتصادية الصينية تبرز كنموذج تفضله الدول الإفريقية لعدم ربطها بشروط سياسية وكذا عدم التدخل في الشؤون الداخلية لها، ناهيك عن عدم مسألتها حول سبل هذه المساعدات.

كما خلف التنافس الأمريكي الصيني على منطقة القرن الإفريقي مجموعة من الآثار السلبية ساهمت إلى حد ما في تكريس تخلفها و تبعيتها للقوى الأجنبية من جهة، ومن جهة أخرى ساهمت في

¹ احمد حجاج، الصين تعيد اكتشاف إفريقيا السياسة الدولية، العدد 163، جانفي 2006.

تأكيد على الوضع الأفريقي الذي لطالما عرف عنه الجهل، المرض، الفقر، الاستبداد، ناهيك عن اتساع حجم الصراعات و النزاعات بين القوى المكونة لها.¹

إن الواقع الذي يحدثنا عن ثراء دول القرن الإفريقي بمواردها الطبعية، من ألباص الذهب، النفط، هو الذي يحدثنا في الوقت نفسه عن معاناة شعوبها ورضوخ دولها تحت عبئ المديونية، وكذا فساد الأنظمة الحاكمة أدى بدورها إلى ضياع هذه الموارد من دون أي فائدة حقيقية مسجلة في عملية التنمية، فعلى الرغم من نيل الدول القارة لاستقلالها الوطني و تحررها من القوى الاستعمارية، إلا أن كثرت الحروب الأهلية و النزاعات البينية بالإضافة إلى وضعها الاقتصادي دفعها للبحث عن منقذ مخلص خارجي وبالتالي توجهت نحو المؤسسات المالية العالمية بغية الخروج من دائرة الفقر إلى حلقة النمو. غير أن هذه العملية لم تصفر إلا على ظهور أزمة المديونية التي أثقلت كاهل الدول الإفريقية وأعاققت تنميتها خصوصا في ظل تصاعدها و تفاقمها المستمر.

تضم المؤسسات المالية النقدية العالمية صندوق النقد الدولي والبنك العلمي للإنشاء والتعمير، وتضم في عضويتها مجموعة من الدول الصناعية المتقدمة وتتحد قوة الدولة وتأثيرها في صناعة القرارات في هذه المؤسسات على مدى مساهمتها في رأسمالها، وهو ما يقودنا في النهاية إلى القوى فإن الولايات المتحدة الأمريكية لها دور كبير في تحديد عمل هذه المؤسسات حيث تسعى لخدمة وتأمين مصالحها الإستراتيجية أكثر من مراعاة وضع هذه الدول ودفع بها نحو التنمية، فالعديد من دول القرن الإفريقي لم تستطع حتى يومنا الحالي سداد كامل ديونها والتخلص من التبعية للخارج، ولا تحقيق التنمية التي على أساسها تم التوجه نحو هذه المؤسسات، وهو ما تجسده النسب المتصاعدة لحجم المديونية لهذه الدول، وفي سنة 1998م تجاوزت 400 مليار دولار.

¹ - عيمور فيروز، مرجع سابق، ص ص 144 146.

عليه يمكن القول أن مسألة التنمية في القرن الإفريقي لم تتجاوز مستوى الشعارات في الصحافة وأجهزة الإعلام، ذلك أن السياسات المتبعة لم تؤدي إلى تحسين الظروف الحياتية للشعوب الإفريقية وإنما أدى إلى تفشي مجموعة من الأزمات الاقتصادية المختلفة، كانتشار الرشوة، الفساد الاقتصادي والسياسي على أعلى مستوياته. وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى الاتهام الذي وجهته منظمة الأمم المتحدة في أفريل 2002م لأغندا و التمحور حول قيام هذه الأخيرة بسرقة الخشب والذهب لمنطقة شمال شرق الكونغو خاصة منطقة ايتوري لصالح شركات أمريكية¹، لقد مثل الفساد أحد الملامح المميزة لدول القرن الإفريقي، والذي بدوره انعكس سلبيا على عملية تنمية الاقتصادية في هذه الدول، ذلك أنه أثر على العدالة التوزيعية والفعالية الاقتصادية، بمعنى آخر ساهم الفساد في إعادة تخصيص الثروات لصالح الأكثر قوة ممن يحتكرون السلطة¹. وهذا ما أدى إلى عدم الاستقرار السياسي في منطقة القرن الإفريقي.

أما على الصعيد الأمني: يعتبر الأمن والاستقرار مطلب جميع الدول على اختلافها سواء كانت متقدمة أو متخلفة، وعليه كانت الصين و الولايات المتحدة الأمريكية من الدول المتنافسة على ثرواتها حيث تسعى للوصول إلى هذا المطلب، إلا أن واقعها المؤلم الذي عرفته عقب نهاية الحرب الباردة من انفجار الصراعات والحروب و الذي مازال مستمرا إلى يومنا الحالي بل أكثر من ذلك زادت حدته عقب أحداث 11 سبتمبر 2001م أين أصبحت منطقة القرن الإفريقي تمثل التربة الخصبة للنمو العديد من التهديدات الأمنية كالجريمة المنظمة، الإرهاب، تجارة الأسلحة، المخدرات، و ما زاد من سوء وضع القارة هو سعي كل من الصين و الولايات المتحدة الأمريكية إلى التنافس فيما بينها على مواردها دون

¹ - الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية و الإستراتيجية: الصين الصاعدة وفرنسا الآفلة في قلب إفريقيا ، على الموقع <https://www.politics.dz.com/19/10/2017> على 14:00 في 2018/08/09.

¹ عبد القادر رزيق المخادمي، النزاعات في القارة الإفريقية انحسار دائم أم انحسار مؤقت (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2005)، ص ص 175 176.

مراعاة وضع الأمن المتفاح حيث أسفر تطوير الامتيازات النفطية الصينية من خلال حصتها البالغة 40% من أسهم النيل الكبرى للنفط عن وضع عمال البناء الصيني في اتصال مباشر مع الجيش الشعبي لتحرير السودان لغرض مد خط أنابيب النفط وهو الشيء الذي يوحي بأن الصين علاوة على حصولها على امتيازات نفطية في السودان فإنها تسعى إلى تدعيم الطبقة الحاكمة بتزويدها بالأسلحة التي تحتاجها لشل عمل شركات نفطية.مقابل ذلك تعمل الولايات المتحدة الأمريكية على تدعيم الجنوب السوداني ضد النظام الحاكم في الشمال وتقديم العون له،وعليه كان مصير السودان هو نظام في الشمال بدعم من الصين يسعى للبقاء ، وتمرد في الجنوب بدعم من الأمريكي يسعى إلى التغيير ، هذه الأخيرة شهدت صراعا حادا بين الشركات الأمريكية و الصينية على النفط السوداني ، والذي بدوره انعكس على عودة التوتر في المنطقة، وبالتالي يمكن القول أن هناك علاقة ترابطية بين نشوب الصراعات الداخلية المسلحة، وامتلاك الدول لمواد أولية سطررتها الخبرة الإفريقية في حالات عديدة.

إن إغراق إفريقيا بالأسلحة الخفيفة والصغيرة من شأن أن يقدم مصالح القوى المتنافسة التي تسعى إلى تفجير الأوضاع وإيجاد المفاوضات المسلحة في القارة، أثرت نسبة النمو فيها.وفي هذا الصدد يمكن الإشارة إلى الدور الذي لعبته الأسلحة الصينية في الحرب الأهلية بين أثيوبيا و التيريا، وكذا في السودان من جهتها عملت الولايات المتحدة الأمريكية على اغتنام فرصة الرد على هجمات 11 سبتمبر 2001م لإعادة صياغة سياستها اتجاه القارة على نحو يؤمن لها ولمدى طويل حاجاتها الإستراتيجية المتزايدة من النفط،وقد اعتمدت في ذلك على "الحملة العالمية لمكافحة الإرهاب" على اعتبار القارة مصدر التهديدات والتنظيمات الإرهابية.

إن الاهتمام المتزايد للقوتين المتنافستين على تحصيل أكبر قدر ممكن من الفوائد في ظل الوضع المزري الذي تعرفه القارة ساهم في انتشار العديد من التهديدات خصوصا في المناطق النفطية.¹

خلاصة الفصل

رَكَزَت الولايات المتحدة الأمريكية على وجودها في القارة الإفريقية عموما و القرن الإفريقي خصوصا على بناء قواعد عسكرية و أمنية و ذلك من خلال استنزاف ثرواتها الطبيعية، إذ رَكَزَت على الجانب العسكري و الأمني، في حين اتجهت الصين إلى تنويع و توسيع مناطق نفوذها إذ غلب عليها الجانب الاقتصادي و ذلك عن طريق بناء تنمية اقتصادية.

كما خَلَفَ التنافس الإستراتيجي الصيني الأمريكي على القرن الإفريقي مجموعة من الآثار السلبية إلى حدّ تكريس تخلفها تبعيتها و من جهة أخرى ساهمت في التأكيد على الوضع الذي عرف عنه الجهل، المرض، الفقر، الاستبداد، كما استفادت من أهم الميزات الاقتصادية التي قدمتها الصين باعتبار هذه الأخيرة رَكَزَت على البعد الاقتصادي في الولوج إلى القارة الإفريقية.

¹ - عبد القادر رزيق المخادمي، مرجع سابق، ص ص 178 - 179.

الخاتمة

تعتبر منطقة القرن الإفريقي مكانا إستراتيجيا للقوى الكبرى لاعتبارها خزاناً كبيراً من مواد وثروات طبيعية على اختلافها، هذا الثراء و الغنى جعلها تتعرض للكثير من الاستغلال و الاستنزاف وذلك لإنشاء شركات عملاقة و مؤسسات دولية ضخمة، و قد كانت المنطقة محل تنازع هذه القوى، إذ تعتبر الصين قوة حقيقية لمواجهة مزاحمة الولايات المتحدة الأمريكية على مناطق نفوذها، حيث ترغب الصين في الاستفادة من الموارد و الثروات الطبيعية للمنطقة خاصة السودان و هذا ما أخاف الولايات المتحدة الأمريكية و أصبحت تعمل من أجل إيقاف التغلغل الصيني في المنطقة، لأنها شعرت بتهديد مصالحها و إحداث خللاً كبيراً لها.

تسعى القوى الكبرى (الولايات المتحدة، الصين) للسيطرة على الثروات النفطية في منطقة القرن الإفريقي، بحيث تحاول التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة و زعزحته و ذلك نتيجة لأطماع هذه القوى في السيطرة على هذا المجال الجيوسياسي، لقطع الطريق على الصين التي تسعى هي أيضا إلى تأمين مصالحها و مواردها النفطية من خلال الحفاظ على تمركزها جغرافيا واستراتيجيا للمنطقة.

لقد وضحت الولايات المتحدة الأمريكية تصورا لتأمين احتياجاتها من النفط القرن الإفريقي قائم على أساس اقتصاد منافسيها من مناطق الإنتاج و الاستثمار، لهذا كثفت الولايات المتحدة الأمريكية العمل من أجل مواجهة نفوذ الصين التي تسعى إلى كسب المزيد من النفوذ في منطقة القرن الإفريقي بتقديمها للحوافز التجارية و المساحات الاقتصادية من غير شروط سياسية.

لقد تبنت الصين إستراتيجية ذكية في طريقة تعاملها مع دول القرن الإفريقي لكسب مصالحها، أين اعتمدت على سياسة القوة الناعمة القائمة على التعاون و تقديم المساعدات الاقتصادية حيث تم في بناء اقتصاد متين و ضمان نمو دائم و قد عملت الصين على أن تكون موجودة في أهم المناطق التي تملك سوق موارد الطاقة و توجه الصين نحو القرن الإفريقي يمكن وصفه بالتعطش الصيني للموارد النفطية.

في الأخير يمكن القول أن طبيعة العلاقة التي ربطت الولايات المتحدة بالصين في منطقة القرن الإفريقي هي تنافس سواء في الجانب الاقتصادي أو العسكري أو السياسي بغية تحقيق مصالحها في المنطقة.

قائمة المراجع

1- المراجع باللغة العربية

القواميس

1. المعجم السياسي، وضاح زيتون، (عمان: دار أسامة للنشر والتوزيع، ط1، 2007).
2. يوسف الشبه محمد البقاعي، قاموس الطلاب (المغرب: دار المعرفة، ط1، 2003).

الكتب

3. إجلال رأفت، تقاطع المصالح القومية للدول العربية المظلة على البحر الأحمر و دول القرن الإفريقي، العرب و القرن الإفريقي جدلية الجوار و الانتماء ، (المركز العربي للأبحاث و دراسة السياسات، بيروت، ط1، 2013).
4. بركيت هايتي ، ترجمة:عفين الرّزّاز ، الصراع في القرن الإفريقي ، (لبنان:بيروت، مؤسسة الأبحاث العربية، ط1، 1980).

5. بيتر و دوارد، المنافسة الدولية في القرن الإفريقي ، العرب و القرن الإفريقي: جدلية الحوار و الانتماء، (بيروت: المركز العربي للأبحاث و دراسات السياسات، ط1، 2013.
6. جميل مصعب محمود، التطورات السياسية و الأمريكية في إفريقيا و انعكاساتها الدولية (عمان: دار مجدادي، 2006).
7. جهاد عودة، العلاقات الإستراتيجية والعسكرية 1ن النظام الدولي وعناصره الرئيسية ، (القاهرة: توزيع دار الكتاب الحديث، ط2، 2016).
8. خليل صلاح، إسرائيل على مشارف القرن الواحد العشرين ، (فلسطين: القدس، ب ط ، سنة 1988).
9. سامي أحمد ، السياسة الأمريكية تجاه صراعات القرن الإفريقي ما بعد الحرب الباردة، الدورة و الاستجابة (الإمارات: مركز للدراسات و البحوث الإستراتيجية، ط1، 2010)،.
10. سامي عبد العزيز عثمان، مراجعات الكتب، أمن البحر الأحمر...أبعاد و مخاطر ، (القاهرة: دار الكتب المصرية، 2016).
11. صالح يحيى الشاعر، بشرية النزاعات الدولية سلميا ، (القاهرة: مكتبة مدبولي 6 ميدان طلعت حرب، ط1، 2006).
12. صلاح الدين حافظ، صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي، (المجلس الوطني للثقافة و الفنون و الآداب، الكويت)، 1978.
13. عامر مصباح، الاتجاهات النظرية في تحليل العلاقات الدولية (الجزائر: الساحة الدولية، ط 1، 2006).

14. عبد الرزاق بوزيدي، التنافس الروسي الأمريكي في الشرق الأوسط دراسة حالة سوريا ، مذكرة لنيل شهادة الماجستير منشورة (جامعة محمد خيضر: كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، 2014/2015).
15. عبد السلام إبراهيم بغدادي، السودان المعاصر السياسية الخارجية و العلاقات الدولية ، (بغداد: مركز الدراسات الدولية، ط1، سنة 2005).
16. عبد القادر رزيق المخادمي، النزاعات في القارة الإفريقية انحسار دائم أم انحسار مؤقت (القاهرة: دار الفجر للنشر والتوزيع، 2005).
17. عبد القادر محمد فهمي، النظريات الجزئية و الكلية في العلاقات الدولية ، (عمان: دار النشر دق، ط1، 2010).
18. علاء أبو عامر، العلاقات الدولية الظاهرة و للعلم، الدبلوماسية و الإستراتيجية (عمان: دار النشر و التوزيع، ط1، 2004).
19. عمار بن سلطان، مداخل نظرية لتحصيل العلاقات الدولية، (الجزائر: طاكسيج قوم لدراسة).
20. فارس العاني الأهمية، الجيوبوليتيكية حيال القرن الإفريقي الجغرافيا السياسية ، (بغداد: دار الصفاء للنشر، ط 1، 2012).
21. محمد رضوان، منازعات الحدود في العالم العربي مقارنة سير تاريخية و قانونية ، (بيروت: إفريقيا، الشرق، بدون ط، 1999).
22. محمد صادق الصابور، مناطق الصراع في إفريقيا ، (مصر: حاز الأمين للنشر و التوزيع، 2006).

23. محمد مسير المشهداني، مستقبل التوازنات الجيوستراتيجية العالمية، دراسة في إستراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية الشاملة، واستراتيجيات القوى المنافسة ، (دار الأكاديميين للنشر و التوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2017).
24. محمد نصر مهنا، خلدون ناجي معروف، تسوية المنازعات الدولية مع دراسة لبعض مشكلات الشرق الأوسط، (القاهرة: دار غريب للطباعة، ب ط، ب سنة).
25. محمود السيد، تاريخ إفريقيا القديم و الحديث ، (الإسكندرية: مؤسسة كتاب الجامعة، ب.ط، 2006).
26. مصطفى أحمد أبو الخير، أزمات السودان الداخلية و القانون الدولي المعاصر ، (القاهرة: المركز المصري للكمبيوتر، ط1، 2003).
27. منير محمودي، مصادر الصراعات الداخلية في بلدان غرب إفريقيا وآليات إدارتها - دراسة تقويمية - (الجزائر: النشر الجامعي الجديد، ب-ط، 2018).
28. موسى عيادة، العبودية في إفريقيا، (الجزائر: وزارة الثقافة، ب.ط، 2009).
29. نادر نور الدين محمد، موارد دول حوض النيل المائية و الأرضية و مستقبل التعاون والصراع في المنطقة، (بيروت، لبنان، الدار العربية للعلوم ناشرون، ط1 ، 2011).
30. ناصيف يوسف حتى، النظرية في العلاقات الدولية (لبنان: دار الكتاب العربي، ط1، 1985).
31. يحيى بوعزيز، تاريخ إفريقيا المربية الإسلامية من مطلع القرن السادس عشر إلى مطلع القرن العشرين و يليه الاستعمار الأوروبي الحديث في إفريقيا و آسيا و جزر المحيطات ، (الجزائر: عالم المعرفة، طبعة خاصة، سنة 2009).

المجلات و المقالات

32. احمد حجاج، الصين تعيد اكتشاف إفريقيا السياسية الدولية، العدد 163 ، جانفي 2006،
33. الأمين عبد الفتاح، القرن الإفريقي وإسرائيل، مجلة قراءات إفريقية، مؤسسة المنتدى الإسلامي، ع 12، (2 فيفري 2012).
34. حسين العودات، "التنافس على إفريقيا" (اليابان: الإمارات العربية المتحدة)، شبكة فولتير، 15 كانون الأول، ديسمبر 2007.
35. حميد حسين طه، تطور الصراع الإريتري- الإثيوبي و مواقف الإقليمية و الدولية، مجلة القادسية للقانون و العلوم السياسية، العدد 1-مج3، 12 ديسمبر 2010.
36. حميدي عبد الرحمان حسن، إدارة بوش و عسكرة السياسة الأمريكية تجاه إفريقيا ، السياسة الدولية، العدد 173، (جويلية 2000).
37. خالد حنفي أعلي، السياسة الأمريكية اتجاه إفريقيا ورؤى وأدوات متغيرة، السياسة الدولية، العدد 163، جانفي 2006.
38. خالد ياموت، منطقة القرن الإفريقي و المصالح الإستراتيجية الدولية جيبوتي لاعب مهم و إيران استفادة من علاقتها باريتريا ، جريدة العرب الدولية، الشرق الأوسط، العدد 3327، (تاريخ 25 ماي 2015).
39. سعيدة محمد عمر، إفريقيا الصاعدة بين الهيمنة الجديدة وتحدي التنمية ، مقالة منشورة في مجلة اتجاهات المستقبل، (العدد 2)، (أكتوبر، 2014).

40. صلاح الدين حافظ، **صراع القوى العظمى حول القرن الإفريقي** ، سلسلة عالم المعرفة، عدد 49، الكويت، يناير، 1982.
41. طلال حامد خليل، وقائع السياسة والقانون ،المرتكزات الفكرية الليبرالية دراسة نقدية (جامعة ديالي الجزائر ع 15، جوان 2016).
42. عبد الرزاق علي عثمان، **القرن الإفريقي**، (قطر: مركز التوثيق و الدراسات الأساسية، بدون ط، بدون سنة.
43. القرن الإفريقي، أهميته الإستراتيجية و صراعاته الداخلية ، مجلة قراءات إفريقية، العدد الأول، (أكتوبر 2004م).
44. محمد عثمان، **تعدد اللغات في القارة السمراء...لصالحها أم ضدها؟** ، ثقافة و فنون ، عدد 5، الأحد 25 من ربيع الآخر 1425هـ 13 يونيو 2004.
45. محمد عقيل وصفي، **التحويلات المعرفية للواقعية والليبرالية في نظرية العلاقات الدولية المعاصرة**، دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، م 42، ع1، (2015).
46. ناظم عبد الواحد الجاسور، **موسوعة علم السياسة** (عمان، مركز الدراسات الدولية، 2004).
47. نضال عبد العزيز، **الحدود، مصر صراع في القرن الإفريقي**، (بدون وقائع النشر).
48. نوح فلدمان، ترجمة هشام سمير ، **مستقبل التنافس العالمي** ، (السعودية: الخبر، الطبعة 1، 2016).
49. ياسر أبو حسن ، **الصراع حول الموارد في إفريقيا نموذج التنافس الأمريكي الصيني على السودان**، دراسات إفريقية.

50. ياسر قطيشان، مقال التنافس الإقليمي و الدولي في القارة السمراء: القرن الإفريقي نموذجا ، ع 125.

الرسائل و المذكرات

51. بشير عمارة، الشراكة الجديدة لتنمية إفريقيا النيباد، واقع و آفاق ، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، (جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية و الإعلام، 2006-2007).
52. حكيمي توفيق، الحوار النيو واقعي و النيو ليبرالي حول مضامين الصعود الصيني، دراسة الرؤى المتضاربة حول دور الصين المستقبلي في النظام الدولي، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في العلوم السياسية و العلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية ودراسات إستراتيجية (جامعة باتنة، كلية الحقوق و العلوم السياسية، 2007-2008).
53. ديفيد هارفي، الليبرالية الجديدة موجز تاريخي، (دون مكان النشر: العبيكان، 2008).
54. سمير قط، الإستراتيجية الصينية الجديدة في إفريقيا الأهداف،الفرص والتهديدات ، مقدمة لنيل شهادة لماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، تخصص علاقات دولية وإستراتيجية (جامعة محمد خيضر-بسكرة، كلية الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية 2017).
55. عبد الرزاق علي عثمان، القرن الإفريقي، التاريخ و الجيوبولتيك ، مركز الوثائق و الدراسات الأساسية، جامعة قطر.

56. عبد الناصر محمد سرور، السياسة الخارجية الإسرائيلية تجاه منطقة القرن الإفريقي و أثرها على الأمن القومي العربي 1991 - 2011، رسالة ماجستير (جامعة الأزهر، عزة، كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، 2013).
57. عمر يحي أحمد، مواضيع و أبحاث سياسية، استراتيجيات الصراع الدولي في منطقة القرن الإفريقي، (جامعة الزعيم الأزهرى، كلية العلوم السياسية و الدراسات الإستراتيجية، 2015).
58. عيمور فيروز، التنافس الأمريكي الصيني في إفريقيا بعد الحرب الباردة ، مذكرة الماجستير (جامعة الجزائر: كلية العلوم السياسية والإعلام، 2010-2011).
59. عيمور فيروز، التنافس الأمريكي الصيني في إفريقيا بعد الحرب الباردة ،مذكرة ماجستير (جامعة الجزائر:كلية العلوم السياسية و الإعلام، تخصص دراسات إستراتيجية وأمنية، 2010 - 2011).
60. فضيلة عيسات، الخريطة المفاهيمية للنزاع الدولي ، محاضرة لطلبة السنة الثالثة ماستير دراسات أمنية و إستراتيجية، (جامعة حسيبة بن بوعلي، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم السياسية، تاريخ 17 /10 / 2016).
61. محمد عبد الحفيظ محمد خير المئني ، النفط و النزاع في أسس دراسة تحليل النزاع ، مذكرة ماجستير غير منشورة ، (جامعة الخرطوم السودان:كلية الدراسات العليا، تخصص العلاقات الدولية 2006).

62. مسعود دخاته، العلاقات الأوروبية الإفريقية و بروز المنافسة الأمريكية بعد الحرب الباردة ،
مذكرة ماجستير، (جامعة الجزائر : ، كلية العلوم السياسية و الإعلام، قسم العلوم السياسية و
العلاقات الدولية، 2004-2005).
63. مصطفى صايح، إدارة طرومب وإفريقيا: تصورات ورهانات ، الجزائر:المستقبل العربي، مدير
المدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر).
64. نائل عيسى جودة شقلية، السياسة الخارجية تجاه منطقة القرن الإفريقي و أثرها على الأمن
القومي العربي: 1991 - 2011، مذكرة مستكملة للحصول على درجة الماجستير في العلوم
السياسية من كلية الاقتصاد و العلوم الإدارية، (جامعة الأزهر، غزة، 2013).
65. وسام شكلاط، الإستراتيجية الروسية الجديدة في عهد بوتين من 2000 إلى 2004، دراسة
حالة جنوب المتوسط، مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماجستير (جامعة تيزي وزو:كلية الحقوق والعلوم
السياسية، 8 ماي 2016).
66. وليم نور دوق تر: كاظم هاشم نعمة، الحكم السياسي في إفريقيا ،(طرابلس: منشورات أكاديمية
الدراسات العليا، 2004).
67. ياسر أبو حسن، صراع القوى العظمى حول الموارد في إفريقيا ، نموذج التنافس الأمريكي
الصيني على السودان، إفريقيا : كلية الاقتصاد والعلوم الإدارية.
68. يحي أمين مستاك، قضية دورفور وأبعادها الإقليمية من 2003 إلى 2015، مذكرة
ماجستير،(جامعة مولود معمري، تيزي وزو، كلية الحقوق و العلوم السياسية، قسم العلوم
السياسية، 2013).

المواقع الإلكترونية

69. استثمارات الصين في إفريقيا ، معهد المؤسسات الأمريكية، قسم الدراسات الإفريقية، الموقع www.politics.dz.com
70. أشرف الصباغ، جولة كبرى تحالفات تنفيذ مهام محدّدة أو ضم دول إفريقية إلى تحالف العربي الموقع [https://arabie-com et news 782142149](https://arabie-com-et-news-782142149)
71. جهاد محمد الخطيب، العلاقات الأمريكية الصينية، "أفاق الصراع والتعاون"، المركز الديمقراطي العربي، الموقع: [https:// www.google](https://www.google.com)
72. حازم حسانين محمد، قضايا إفريقية ، صراع محتدم: هذا يحمل القرن الإفريقي لمصر اقتصاديا؟، (مركز البديل للتخطيط و الدراسات الإستراتيجية، 2018)، الموقع: <https://elbadil-pss.org>
73. حمدي محمد نذير، ظاهرة التنافس الدولي في العلاقات الدولية (المركز الديمقراطي العربي للدراسات الاقتصادية و السياسية الإستراتيجية)
74. صائب القهوجي، تجمع سورية الأم، المصطلح ات المشابهة لمصطلح الأزمة 3، الموقع: [Syriamsa.com/Tem/ %D8AF.cpt:/MT-Page Templat](http://Syriamsa.com/Tem/%D8AF.cpt:/MT-Page%20Templat)
75. الصين الصاعدة وفرنسا الأقلية في قلب إفريقيا، الموسوعة الجزائرية للدراسات السياسية، المركز الديمقراطي العربي، الموقع: <https://www.politics.dz.com>
76. عزو محمد عبد القادر ناجب، عدم الاستقرار السياسي في القرن الإفريقي (الجزء الأول) ، الموقع: www.Mahwar.org/sasp?

77. عمر محمد حسن، دول القرن الإفريقي في دراسات في النظام السياسي، 2017 مركز مقدشو

للبحوث و الدراسات، الموقع: <http://mogodishuceter.com/2017>

78. كيداني منغستيب، 9 دول إفريقية في بقعة ساخنة من خريطة العالم ، (دار بوليتي للنشر:

نيويورك، 2015)، الموقع: www.google.com

79. محمد عبد القادر ناجي عذر، عدم الاستقرار السياسي في القرن الإفريقي الجزء الثالث الموقع:

[http : www.maleaoar](http://www.maleaoar.org.15as) org.15as

80. محمود الشافعي، الوجود الأمريكي في القرن الإفريقي الأهداف و التحديات ، تاريخ النشر

2018/02/28 الموقع: <https://www.org.iol> Home dorom PHP

81. محمود علي، جيبوتي أرض القواعد العسكرية تهدد الأمن القومي المصري، الموقع:

الموقع: <https://elbadil.com>

2- المراجع باللغة الأجنبية

82. Megan Robinson, The Horn of Africa, Economy posts, Due to Chinese Investments, February, 1st, 2017, International Business and Economics.

83. René- Eric Dagorn et autre, Géopolitique AFRIQUE et Moyen- orient (France : la nouvelle Imprimerie Laballery, 2008).

فهرس الجداول

الجداول	العنوان	صفحة
01	يوضح الفرق بين التنافس و المفاهيم المشابهة له.	18
02	يوضح أهم المحاصيل الزراعية في القرن الإفريقي.	36
03	يوضح أهم الحركات العرقية الانفصالية لدول القرن الإفريقي.	40-39

فهرس الخرائط

الخرطة	العنوان	صفحة
01	تبين الأهمية الجيوستراتيجية للقرن الإفريقي	31
02	توضح موقع باب المنذب	60
03	توضح طريق الحرير	68
04	توضح القاعدة العسكرية الصينية بجيبوتي	71

فهرس المحتويات

- فهرس المواضيع

كلمة الشكر

الإهداء

4.....مقدمة

.....5.....1- أهمية الموضوع

.....5.....2- مبررات اختيار الموضوع

.....6.....3- أهداف الدراسة

.....7.....4- إشكالية الدراسة

.....7.....5- حدود الدراسة

.....8.....6- أدبيات سابقة

9	7- فرضيات الدراسة
9	8- أدبيات الدراسة
10	9- تقسيم الدراسة
الفصل الأول: الإطار النظري و المفاهيمي للتنافس الأمريكي الصيني على منطقة القرن الإفريقي	
13	مقدمة الفصل
14	المطلب الأول: مفهوم التنافس و التنافس الدولي
15	المطلب الثاني: المفاهيم المشابهة للتنافس
19	المطلب الثالث: مفهوم الإستراتيجية
21	المبحث الثاني: الإطار النظري (للنظريات المفسرة في العلاقات الدولية)
21	المطلب الأول: النظرية الواقعية
23	المطلب الثاني: النظرية الليبرالية
25	المطلب الثالث: نظرية المباريات
28	خلاصة الفصل
الفصل الثاني : المفهوم الديناميكي للقرن الإفريقي	
30	مقدمة الفصل
31	المطلب الأول: الأهمية الجغرافية
34	المطلب الثاني: الأهمية الاقتصادية لمنطقة القرن الإفريقي

.....38	المطلب الثالث: الأهمية الاجتماعية للقرن الإفريقي
.....41	المبحث الثاني: أهم النزاعات الإقليمية في منطقة القرن الإفريقي
.....41	المطلب الأول: النزاع الإثيوبي الإريتري
.....44	المطلب الثاني: النزاع الصومالي الإثيوبي (مشكلة إقليم أوجادين)
.....47	المطلب الثالث: النزاع بين السودان و بعض دول الجوار
.....51	خلاصة الفصل
الفصل الثالث: التنافس الإستراتيجي الأمريكي الصيني على منطقة القرن الإفريقي	
.....53	مقدمة الفصل
.....54	المبحث الأول: الإستراتيجية الأمريكية في منطقة القرن الإفريقي
.....54	المطلب الأول :على المستوى الاقتصادي
.....58	المطلب الثاني :على المستوى الأمني و العسكري
.....61	المطلب الثالث: على المستوى السياسي و الدبلوماسي
.....65	المبحث الثاني:الإستراتيجية الصينية في منطقة القرن الإفريقي
.....65	المطلب الأول:على المستوى الاقتصادي
.....69	المطلب الثاني:على المستوى العسكري و الأمني
.....73	المطلب الثالث:على المستوى السياسي والدبلوماسي
...76	المبحث الثالث: مظاهر التنافس الأمريكي الصيني في منطقة القرن الإفريقي
.....76	المطلب الأول: مظاهر التنافس

المطلب الثاني: تأثير التنافس و التعاون الأمريكي الصيني على منطقة القرن

79.....	الإفريقي
86.....	خلاصة الفصل
87.....	خاتمة
89.....	قائمة المراجع
100.....	- فهرس الجداول
101.....	- فهرس الخرائط
102.....	فهرس المحتويات

الملخص

تعتبر منطقة القرن الإفريقي ذات أهمية إستراتيجية بالغة وهذا نظرا لموقعها الجغرافي الهام الذي يربط بين إفريقيا واسيا ويحاذي البحر الأحمر المتوسط و المحيط الهندي مما جعلها محل اهتمام الدول المتنافسة في الفترة الحالية، ويشند التنافس بين الولايات المتحدة الأمريكية والصين مما دفع هذه الدول ببناء قواعدها العسكرية بالمنطقة متبنية عدة مشاريع في عدة مجالات سياسية وعسكرية واقتصادية مما ترك أثرا على منطقة القرن الإفريقي أين سعت القوى المتنافسة للاستفادة من موقعها الاستراتيجي من خلال بناء القواعد العسكرية.

Résumé:

La Corne de l’Afrique revêt une grande importance stratégique en

raison de son importante position géographique reliant l'Afrique et l'Asie et bordant la mer Méditerranée et l'océan Indien, qui est devenue la cible des pays concurrents et intensifie la concurrence entre les Etats-Unis et la Chine. Dans plusieurs domaines politiques, militaires et économiques, qui ont eu un impact sur la Corne de l'Afrique où des forces concurrentes ont cherché à tirer parti de sa position stratégique en construisant des bases militaires.